آقای حسنی
۸۷,۵,۱۲

مجاهده مشاهده

طاهر الظاهر من حفظه الله تعالى من المعاصي **طاهر الباطن** من حفظه الله من الوسواس **طاهر السر** من لا
يذهل عن الله تعالى طرفة عين **طاهر السر والعلانية** من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعة
برعايته الجانبين **الهمة** توجه القلوب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال له او لغيره **التقوى** هو التجنب
عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهذه تقوى العوام واما تقوى الخواص فهو تنزيه القلب عما يشغله عن الحق
الظل الثاني هو الوجود الاضافي المبسوط على الممكنات واحكامها التي هي معدومات في نفسها
وهو النفس الرحماني وتسميه الحكماء بالطبيعة فتسمية الوجود بالظل لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل اي بسط الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيها له بنفس الانسان المعبر
بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه وتشبيها لاعيان الموجودات بالكلمات الانسانية لانه
كما تدل كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها وعلى اسمائه وصفاته قال
الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
فالمراد من الكلمات اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة الا
خرى فكذلك في كل عين من اعيان الموجودات سر غير السر الذي في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه
خواص عباده ويحجبه عن غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في ورق مثلا فاذا نظر فيها القارئ قراها
وفهم معناها واذا راها غير القارئ لم يفهم منها شيئا ولا يراها الا خطوطا ممتدا اخذا بعضها بعض
فسبحان المعطي المانع جل جلاله **النفس الشهوانية** هي البخار اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة

مجاهده مشاهده

طاهر الظاهر من حفظه الله تعالى من المعاصي طاهر الباطن من حفظه الله من الوسواس طاهر السر من لا
يذهل عن الله تعالى طرفة عين طاهر السر والعلانية من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعة
برعايته الجانبين الهمة توجه القلوب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال له او لغيره التقوى هو التجنب
عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهذه تقوى العوام واما تقوى الخواص فهو تنزيه القلب عما يشغله عن الحق
الظل الثاني هو الوجود الاضافي المبسوط على الممكنات واحكامها التي هي معدومات في نفسها
وهو النفس الرحماني وتسميه الحكماء بالطبيعة فتسمية الوجود بالظل لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل اي بسط الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيها له بنفس الانسان المعبر
بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه وتشبيها لاعيان الموجودات بالكلمات الانسانية لانه
كما تدل كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها وعلى اسمائه وصفاته قال
الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
فالمراد من الكلمات اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة الا
خرى فكذلك في كل عين من اعيان الموجودات سر غير السر الذي في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه
فسبحان المعطي المانع جل جلاله النفس الشهوانية هي البخار اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۳۵۴
کتاب: مراحل سلوک
مؤلف: عمر بن فارض
مترجم
شمارهٔ قفسه: ۱۹۱۸۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۹۱۸۹

مقدمه - ... [illegible]

الادراكية وهي التي تسميها الحكماء الروح الحيواني وهي جوهر مشرق على البدن فان اشرق على ظاهر البدن
وباطنه حصلت اليقظة وان اشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل النوم وان انقطع اشراقه بالكلية
حصل الموت فسبحان الصانع الحكيم **النفس الناطقة** هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في افعاله تعلق
النفس هي التي تسمى بالامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة فكلما اتصفت
بصفات سميت لاجل اتصافها باسم من هذه الاسماء فان صادفت النفس الشهوانية المذكورة
انفا وانتها وصارت تحت حكمها سميت امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي واذعنت لاتباع
حتى لكن بقي فيها ميل للشهوات **سميت** لوامة فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية
وزاد ميلها الى عالم القدس وتلقت الالهامات سميت ملهمة فان سكن اضطرابها ولم يبق للنفس
الشهوانية حكم اصلا ونسيت الشهوات بالكلية **فتسمى** مطمئنة فان ترقت عن هذا وسقطت المقامات
من عينها وفنيت عن جميع مراداتها **سميت** راضية فان زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عند الخلق
والحق فان امرت بالرجوع على العباد لارشادهم وتكميلهم **سميت** كاملة وسنذكر اوصاف كل نفس
في بابها ونذكر علاماتها وصفاتها واحوالها وعالمها ومحاسنها وقبائحها وما يحصل للسالك من خوارق
العادات حال اتصافها بواحدة منهن وما يختص كل نفس من الاذكار وغير ذلك مما يرد عليك مفصلا
في محله انشاء الله تعالى **واعلم** ان هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس الناطقة له اسماء اخر **فيقال** له
... ويقال له اللطيفة الانسانية ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك العالم المخاطب بالاوامر
والنواهي

والمطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا ومركبا وهو النفس الشهوانية المذكورة انفا وان له باطنا وهو
الروح وللباطنه باطن وهو السر وللسر له باطن وهو سر السر ولسر السر باطن وهو الخفي وللخفي
باطن وهو الاخفى وباطن الشيء حقيقته ومادته ويتضح لك امر الباطن وباطن الباطن في مثال
اضرب لك وهو ان السرير مثلا شيء باطنه قطع الخشب وقطع الخشب باطنها الشجر والشجر
باطنه العناصر الاربع والعناصر الاربع باطنها الهيولى الاولى فافهم هذا التحقيق فانك لا تراه
على هذه الكيفية في كتاب اخر لانك تسمعهم يقولون الشيء الفلاني باطن الشيء الفلاني
ولكن لا تعلم ما حقيقة الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الالهي الواحد الرباني حال كونه في عالم
اللطافة والخفا يسمى بالاخفى وحال تنزله درجة واحدة وتكاشفه يسمى بالخفي وحال تنزله درجة
ثانية وتكاشفه اقوى من الاول يسمى بسر السر ثم كذلك فيسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم
ثم كذلك فيسمى بالقلب وبالنفس الناطقة وباللطيفة الانسانية وبالانسان ففي هذه الدرجة
يسمى بادرجة اسماء فان تنزل درجة اخرى **فيسمى** حينئذ بالانسان الحيواني وبالنفس
الامارة **واعلم** ان المراد من سلوك طريق التصوف ترقي هذا الامر الرباني شيئا فشيئا
الى مقامه الاول بالعلاجات والادوية التي وصفها اكمل الكاملين ومرشد المرشدين
وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل الصلوة واتم السلام **وهي** الصيام والقيام
وقلة الكلام والشفقة على الانام والذكر والفكر واكل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما

ذم الدنيا

ما نذكره مفصلا انشاء الله تعالى من غير خروج عن دائرة الشرع ولا امتداد ذرة لان كل من تداوى
بغير دواء الشرع لا يشفى مرضه فاذا كان السالك الطالب للكمال في الدرجة الاخيرة **اعني** في درجة
الانسان الحيواني وكانت نفسه امارة بالسوء فدواه الذي يترقى به الى درجة القلب لا اله الا
الله **لكن** ينبغي ان يكون ذكره في جميع اوقاته ويكون بالجهر والشدة والقوة لينتبه اعضاؤه
من الغفلة وان السالك في درجة القلب فدواه الذي يترقى به الى درجة الروح تقليل
الطعام والمنام والذكر بلفظ الله تعالى الله الله مع الاكثار وسنذكر في الابواب الاتية جميع ما
يحتاج اليه السالك في سفره من الادوية التي يترقى بها درجة بعد درجة الى ان يصل الى ما
تنزل منه وهو الصورة الادمية التي كانت قبلة الملائكة **المهمة** توجه القلب بجميع قواه
الروحانية الى الحق لحصول الكمال له او لغيره **الباب الاول** في ذم الدنيا ولذاتها و
بيان حقيقتها **اعلم** ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيرا كان او شرا ولذلك
استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو من خير فقال الدنيا ملعونة
وملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها الا ما ذكر الله وما والاه عالما ومتعلما وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله وفي رواية الا ما ابتغي
به وجه الله عز وجل هذه الاشياء التي استثناها المصطفى صلى الله تعالى عليه و

وسلم هي من الدنيا ايضا لانها قد وجدت في هذا العالم وانها اخروية لانها تصحب العبد بعد الموت
قال صلعم حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة فعد الصلوة
من الدنيا لانها الدخول حركتها في الحس والمشاهدة الظاهرة فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمرة بعد الموت
فهي ليست من الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا العالم بل هي اخروية واما الاشياء التي فيها لذة
عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت **فهي** الدنيا الملعونة كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجات **ويبقى** قسم
ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو كل حظ في العاجل يعين على اعمال الاخرة كقدر الحاجات
من المأكل والمشرب والملبس والمنكح **فهذا** من القسم الاول المحمود وهو معد ومن الاخرة ايضا
لانه يعين عليها فعلى هذا اذا اكل الرجل في نصف بطنه يكون قد التذ بالطعام وارضى مولاه فيحوز
على حظ الدنيا وحظ الاخرة ولذلك **قال** عليه الصلوة والسلام البسوا وكلوا واشربوا في انصاف
البطون فانه جزء من النبوة اذا عرفت هذا عرفت ان الدنيا هي كل شيء يشغلك عن الله عز وجل
وكل شيء يعينك على التوجه اليه فهي اخرة وان كان من حيث الصورة معد ودا من الدنيا لانه
وجد في هذا العالم وقد بين الله حقيقة الدنيا **بقوله** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد **وضع** هذه الخباثات من سبعة اشياء ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز **بقوله** زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث **فهذه** السبعة بها تكون الخباثات

والقبايح وليست هى فى نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة وذلك
اذا صرفت فى محلها قال صلى الله عليه وسلم ما حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله
مالا فهو ينفق آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء
النهار وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب العبد الغنى التقى الخفى فما ورد
فى الاحاديث من الذم فهو فى حق الدنيا الملعونة التى هى بعيدة من الله ورسوله وهى اللعب
واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما يلهو القلب عن حضرة الرب قال عليه الصلوة
والسلام الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تصفو لمؤمن
كيف وهى سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلوة والسلام من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال يا عجبا
كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال عليه الصلوة والسلام
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ان بنى اسرائيل لما بسطت
لهم الدنيا ومهدت تاهوا فى الحلية والنساء والطيب والثياب قال عيسى عليه السلام لا
تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان كان صاحب الدنيا
يخاف عليها الآفة فصاحب كنز الله تعالى لا يخاف عليها الآفة وقال نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فى بعض خطبته المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع به وبين

وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن شبابه لهرمه ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذى نفسى بيده ما
بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال زيد بن ارقم كنا مع ابى بكر الصديق
رضى الله عنه فدعا بشراب فاتى بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا فسكت ثم عاد
وبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على مسئلته قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما
ابكاك هذا البكاء قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه
احدا فقلت يا رسول الله ما الذى تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لى فقلت لها اليك
ادجعى عنى ثم رجعت فقالت انك ان افلت منى لم يفلت منى امتك من بعدك وعن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدى اسك يعنى صغير الاذن وهو ميت فقال ايكم يحب ان هذا له
بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشىء قال فوالله ان الدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن ابى سعيد
الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا
وزينتها فقال رجل يا رسول الله او يأتى الخير بالشر فقال ~~ما ينبت الربيع~~ يعنى ان ما يفتح علينا
من الغنائم والاموال خير وهل يأتى الخير بالشر فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه يعنى الوحى قال
فمسح النبى صلى الله عليه وسلم عنه الرحضاء فقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتى الخير بالشر
وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت

عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه
فى حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة
الحبط بالحاء المهملة ان تأكل الدابة حتى تنتفخ بطنها وتهلك من كثرة اكلها وقوله يلم
اى يقرب من الهلاك وقوله ثلطت بالمثلثة اى تغوطت فما يطار قيقا فحاصل هذا الحديث الشريف
ان المال قد يكون سببا لدمار صاحبه وهلاكه فى الآخرة وذلك اذا صرفه فى المعاصى وتوصل
به الى الشهوات النفسانية مع ان المال خير فينبغى ان يتوصل به الى مرضات الله عز وجل قوله
مما ينبت الربيع يعنى مثال كثرة المال كمثال نبت ينبت فى فصل الربيع فان بعض النبات حلو
فى فم الدابة وهى حريصة على الكله ولكن ربما تأكل كثيرا فيحصل لها داء من كثرة الاكل فتموت او تقرب
من الموت وان لم تأكل الدابة الا بقدر ما يطيق كرشها فتأكل وتترك الاكل حتى تهضم ما اكلت
ثم تعود الاكل فكذلك من حصل له مال كثير فان توصل به الى كثرة الاكل والشرب والتجمل بين
الناس قسا قلبه وكبرت نفسه ورأى نفسه افضل من غيره فخرجه وتعاظم عليه ومن قسا قلبه منع ما
اوجبه الله عليه من الزكوة واداء الكفارات وغير ذلك ومن كانت هذه صفاته كان المال شرا
له ولا شك انه يبعده من الجنة ويقربه من النار وان ادى حقه ولم يحقر الناس ولم يفخر عليهم
ولا يشتغل بجمع المال بحيث تفوته طاعة من الطاعات ويحسن الى الناس كان المال خيرا له كما
قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح يصرفه فى المصالح فعلم مما قررناه ان المال

ان المال فى نفسه ليس خيرا ولا شرا وانما الخير والشر من نفس الرجل فان صرفه فى الخير كان خيرا له
وان صرفه فى الشر كان شرا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخميصة
وهذا دعاء منه صلعم على من ترك عمل الآخرة واشتغل بجمع المال والتلذذ بالملابس الحسنة
لان الخميصة من ملابس الحسن وقال صلعم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره
قوله حجبت اى سترت والمعنى ان من اتبع الشهوات وقع فى النار بفعله وهو لا يبصرها لانه
مشتهاه ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة اى عمل ما يؤديه اليها
وهو لا ينظر الى الجنة بل الى المكاره وقال عليه السلام فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم
ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم يعنى
فترغبون فيها فيكثر اشتغالكم فى جمعها فتقل طاعتكم ويحصل بينكم العداوة بسببها
فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وقال قد افلح من اسلم
ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وعن مطرف عن ابيه اتيت النبى صلعم وهو يقرأ الهيكم
التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى فهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت قال صلعم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن
الغنى غنى النفس يعنى ليس الغنى من كثرة متاعه وماله وحطام دنياه ولكن الغنى من قنع
بما اعطاه الله تعالى وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املأ

صدرك غنيا واسد فقرك وان لم تفعل ملات يدك شغلا ولم اسد فقرك وقال صلعم لرجل
وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وعن وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلعم ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او
هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى
وامر يعنى سينتظر احدكم ولم لم يعجل الاعمال الصالحة ولم لم يتوجه الى الله بمجاهدة نفسه
قبل ان يأتيه شيء من هذه الاشياء المذكورة فتشغله عن طاعته لان الغنى يطغيه
فيمتنع عن الطاعة والفقر ينسيه الطاعات لما فيه من الجوع والعرى والمرض يفسد قواه والهرم
يضعفه ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة كلامه لان معنى المفند الكلام المنحرف عن الصحة
ويقال افند الرجل اذا اكثر كلامه من الكبر والموت والمجهز اى المسرع وقوله او الساعة بالنصب
عطف على غنى وقوله والساعة بالرفع مبتداء خبره ادهى يعنى ان الرجل فى الدنيا معرض لهذه الا
الاحوال المذكورة وبعدها ما هو اشد وامر وهو الساعة الموعودة فالسعيد من اشتغل بما يجيء
ويرفع قدره ويترك ما يرديه ويحقره فى الاخرة قبل نزول هذه الحالات به وقال صلعم لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا فى الدنيا نهى صلعم عن اتخاذ الضيعة ~~فترغبوا فى الدنيا~~ وهى البساتين والمزارع
لان الخلق خلقوا للعبادة والسر العبادة الذكر والفكر فى جلاله وجماله تعالى بالقلب الفارغ عن

جميع

جميع الاغيار وصاحب الضيعة يمسى ويصبح متفكرا فى خصومة الفلاحين والشركاء واعوان
السلطان وخيانة المذكورين له وسرقتهم ماله وغير ذلك واعلم ان كل ما يشغل قلبك من
اصناف الاموال فهو كالضيعة فخصصها بالذكر لانها الاغلب ويدخل فى هذا كل الصنايع والحرف
والتجارة لان الضيعة تقال ايضا على كل ما يكون منه معاش الرجل وقال صلعم من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عليه الصلوة والسلام
ما ذئبان جايعان ارسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه يعنى حرص المرء
على المال وعلى الشرف افسد لدينه من افساد الذئبين للغنم والمراد بالشرف الجاه والعزة
والرياسة والمناصب وعن سهل ابن سعد قال جاء رجل فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا
انا عملته احبنى الله واحبنى الناس فقال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلعم نام على حصير فقام وقد
اثر فى جسده الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك يعنى فراشا
لينا ونعمل لك يعنى بيتا حسنا فقال مالى وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها وعن ابى امامة عن النبى صلعم قال اغبط الاولياء عندى المؤمن خفيف
الحاذ ذو حظ من صلوة وصيام احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس
لا يشار اليه بالاصبع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقد صلعم بيده فقال عجلت

منيته قلت بواكيه قلت تراثه فقوله اغبط الاولياء اى افرحهم واحظهم واحبهم من كان موصوفا
بهذه الصفات فقوله خفيف الحاذ بالذال المعجمة وباللام قليل المال وقوله نقد بيده بالنون
والقاف والدال المهملة وفى رواية نقر بالراء اى صوت بيده يعنى ضرب رسول الله انامله
بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء او راى شيئا حسنا او اظهر عن نفسه
قلة المبالات بشيء وقلة الحزن وقلة مبالات الدنيا او اظهر طربا يعنى من كانت هذه حاله
فمنزلته ان يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه وقال صلعم عرض
على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت
اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن المقداد بن معدى كرب قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ما ملأ ادمى وعاء شرا من بطن حسب ابن ادم اكيلات يقمن صلبه فان
كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه وعن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله
صلعم سمع رجلا يتجشى فقال اقصر من جشائك فان الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا
فى الدنيا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله عز وجل جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزء منها
للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر والمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع واعلم ايها الاخ
ان الاحاديث الواردة فى ذم الدنيا واهلها لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد واما من كان محبا للدنيا راغبا فى شهواتها منهمكا فى طلبها فلا تنفعه الاحاديث

ولا غيرها

ولا غيرها من احب الله عادى عدوه وهى الدنيا لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها وقال
عيسى عليه السلام من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا وتلكم الدنيا لا تتخذوها قرارا
وقال ايضا يا معشر الحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة الدين وقد قيل فى ذمها
شعر يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ٥ ان التى تخطب غدارة ٥ قريبة العرس
من المأتم وقال ايضا اذا امتحن الدنيا لبيبا تكشفت ٥ له عن عدو فى ثياب صديق وقيل
ايضا يا راقد الليل مسرورا باوله ٥ ان الحوادث يطرقن اسحارا ٥ افنى القرون التى كانت منعمة
كر الجديدين اقبالا وادبارا وقال حجة الاسلام الغزالى رحمه الله مثال العبد فى نسيانه نفسه
وربه كمثل الحاج الذى يقف فى بعض منازل الطريق فلا يزال يعلف ناقته ويتعهدها وينظفها
ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء حتى تفوته القافلة
وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه فى البادية وحده فريسة للسباع هو وناقته
فكذلك الرجل اذا اشتغل فى تحسين ماكله ومشربه وملبسه ونسى ما خلق من اجله
تقطع فى دار الوحشة والظلمة وصار فريسة للشيطان والعياذ بالله فالعاقل لا يهمه امر
نفسه ودنياه الا بقدر ما يقوى به على سلوك طريق الاخرة فالسعيد من عرف ما خلق له
فاستعد له وعدل عما سواه فلم يقدم على الدنيا الا للحاجة والضرورة والشقى من غلبته
الشهوة والغفلة فيسعى ويكسب حتى ياكل ويلبس ويتنعم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري
وانا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبي اسئلك
مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير
من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني
بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسئولين يا خير المعطين اللهم نجني واخواني مما يقطعنا
عن جنابك واجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لاوليائك وعدوا
لاعدائك نحب بحبك من احبك ونعادي بعداوتك من عاداك وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في الحث على سلوك هذه الطريقة وفضلها

اعلم ان طلب الكمال من اشرف الخصال والكمال هو التخلي عن الا
وصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف الحميدة والاوصاف الذميمة هي الجهل والغضب والحقد
والحسد والبخل والتعاظم والتكبر والعجب والغرور والريا وحب الجاه والرياسة و
وكثرة الكلام والمزاح والتزين للخلق والتفاخر والضحك والتقاطع والتهاجر و
تتبع العورات والامل والحرص وسوء الخلق والاوصاف الحميدة هو العلم والحلم والصفا
الباطن والكرم والتذلل والرفق والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل والمحبة
والشوق والحيا والرضا والاخلاص والمراقبة والمحاسبة والتفكر والشفقة والرحمة على الخلق

والحب لله والتأني في الامور والبكاء والحزن وحب الخمول وحب العزلة وسلامة القلب والنصح
وقلة الكلام والخشوع والحضور وانكسار القلب وحسن الخلق والمراد من سلوك طريق
التصوف الاتصاف بالكمال والخلاص من قبيح الخصال وهذا شيء مطلوب مامور به اما الخلاص
من الغضب فلقوله صلعم ما غضب احد الا اشفى على جهنم وروى ابو هريرة ان رجلا قال
يا رسول الله مرني بعمل واقلل قال له لا تغضب ثم اعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب وعن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ما تعدون القوي منكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال
قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ويكفي من قبيح الغضب قبح صورة
الغضبان الظاهرة ولا شك ان صورته الباطنة اقبح وروي ان عائشة رض غضبت مرة فقال
لها صلعم جاءك شيطانك فقالت ومالك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله فاعانني عليه
فاسلم فلا يأمرني الا بالخير فعلى الجملة فالغضب خصلة ذميمة تحصل من غليان دم القلب
لطلب الانتقام وضده الحلم وابتدائه بالتحلم حتى يصير عادة قال عليه الصلوة والسلام انما العلم
بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه وقال صلعم اطلبوا العلم واطلبوا
مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيغلب جهلكم
عليكم وقال صلعم لاصحابه ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك والاحاديث التي في ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا

يتوصل الى الخلاص من الغضب المذموم بالكلية والاتصاف بالحلم المحمود الذي يصير طبيعته
الا طريق بسلوك التصوف لان به تنكسر قوة الغضب ويدخل تحت سياسة العقل والشرع
فيصير في قبضته يده مغلوبا وهو غالب عليه فان غضب فلا يغضب الا لله والغضب لله مقام
عال لا يقدر عليه الا من ترقى الى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة ومن ادعاه وهو
دون هذا المقام فهو كاذب تلتبس عليه الحق بالباطل قال علي رضي الله عنه كان النبي صلعم لا يغضب
يعني بل يغضب لله تعالى فاذا اغضبه الحق لم يعرفه احد يعني من شدة غضبه على اظهار
الحق واخفاء الباطل واما الحسد فهو من قبيح الخصال ايضا ولا يمكن قطع مادته من الباطن
بالكلية الا طريق بسلوك التصوف كما يأتي في الابواب الآتية قال صلعم الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره نعمة الله على اخيه فيحب زوالها عنه
فان كان لا يكره ذلك لاخيه ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة
وهو ليس مذموما قال صلعم المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض فالمراد به النهي عن التمني بانتقال تلك النعمة عنه اليه بعينها لان تمني
ان ينعم عليه بمثلها غير مذموم ولا محمود هذا اذا كان في الامور الدنيوية واما اذا كان في
الامور الدينية فهو محمود واما الحقد فهو قبيح ايضا لانه نتيجة الحسد والتهاجر والتباغض
والتقاطع وتتبع عورات من انت حاقد عليه وقد قال النبي صلعم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق

فوق ثلث فمن هجر فوق ثلث فمات دخل النار وقال لا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلعم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة
لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وعن ابن عمر رضه قال صعد رسول الله المنبر فنادى بصوت رفيع
فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه
ولو في جوف رحله واعلم ان الهجر يجوز اذا كان الغرض شرعي ولقد هجر النبي صلعم زينب اياما لانه روي
ان النبي صلعم امر زينب ان تعطي لصفية بعيرا فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب صلعم وهجرها ذي
الحجة ومحرم وبعض صفر واما البخل فهو مما ذمه الله ورسوله قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وقال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به الآية وقال صلعم اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان
سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلوة والسلام السخي قريب من الله بعيد من النار
قريب مني والسخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا والبخيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه وحقيقة
السخا ان تجود بما فضل عن حاجتك والايثار اعظم منه لانه ارفع درجات السخاء وهو ان تجود
بالمال مع الحاجة اليه واما الكبر فهو ايضا من الخصال المذمومة قال الله سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى

سركه الطرشي

وخاب كل جبار عنيد **وقال** صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر قال عز وجل
من قاتل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في النار والكبر
صفة في النفس تنشأ من رؤية النفس **واما العجب** فهو من الخصال المذمومة ايضا قال صلعم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب تكبر يحصل في الباطن
من تخييل كمال من علم او عمل وينبغي للسالك اذا دخل عليه العجب ان يتفكر في حال من مات على
الكفر بعد ان كان عابدا لكونه اعجب في نفسه كبلعام ويتفكر في حال ابليس وان يقول لنفسه
لا تعجبي بالعمل حتى تحقق ان الله تعالى قبله لان العمل الذي لم يتحقق قبوله كيف يعجب به صاحبه
ولا شك ان الله ذم العجب في يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا **واما الغرور** (**فقال**)
فهو من اسباب الهلاك قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **وقال**
عز من قائل وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور **والذي** هو اعتقاد الشيء على
خلاف ما هو عليه وسكون النفس الى ما يوافق الهوى من الخيالات والتشبه فهو نوع من الجهل
وانواع المغترين كثيرة فمنهم من اغتر بان الله كريم رحيم وخاض في المعاصي ولا شك ان
الله تعالى كريم رحيم ولكن جميع القرآن دال على ان كرمه ورحمته تعالى بتوفيقه في الدنيا
للخيرات **قال** عز من قائل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام **ومنهم** من اغتر
بتقوى آبائه واجداده واقربهم من الله تعالى ولم يتفكر **في قوله** تعالى لنوح انه ليس من اهلك

انه عمل

انه عمل غير صالح **ومنهم** من غره دعوى لجرد زي الصالحين والصوفية فظن ان التصوف لبس
الصوف والمرقعة فقط **ومنهم** من اغتر بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم **ومنهم** من اغتر
بخلع العذار وترك الاعمال **ومنهم** من اغتر بما فتح عليه من المعرفة فوقف عندها يظن انه قد
واحوال المغترين كثيرة فالذي يجب على السالك ان لا يغتر بشيء ولا يقف بسفساف الا
مور بل يطلب التحقيق واليقين ويترك الشبه والاهواء ولا يعتقد الشيء الا ما هو عليه لان
الشيطان دسائسه كثيرة ولا يجوز حيله الا على المغترين وساذكر جملة قليلة من حيله في الخاتمة
ان شاء الله تعالى **واما الرياء** فهو حرام لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون الذين هم يراؤن **وقال** تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا **وقال** صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا
رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء **واعلم** ان
المرائي لا شك انه يريد ان يكون له في قلوب الناس منزلة وهذا الذي يبعثه على الرياء
وطالب طريق الحق يجب عليه ان يسعى على اسقاط منزلته من قلوب الخلق فالمرائي بعيد
عن طريق الحق **واما** حب الجاه والرياسة فانه مذموم قاطع عن طريق الحق **قال** النبي صلعم
حسب ابن آدم من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه او دنياه

(باب الشيخ حجوبي)

تاخيرها تضاعف الذنوب على من لم يتب وليس هذا كتضاعف الحسنات بل لان تأخير التوبة
ذنب فاذا لم يتب صار صاحب الذنبين الاول ذنب لفعل القبيح والثاني الذنب الحاصل
من ترك التوبة ومثال الذنبان ايضا يجب منهما التوبة فاذا لم يتب عنهما على الفور صار
صاحب ذنب ثالث ذنب وعلى هذا القياس فهذا تضاعف لكنه ليس كتضاعف الحسنات لان
السيئات لا تتضاعف تضاعف الحسنات **لقوله** تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها **اذا** نظرت بعين الانصاف والشفقة على نفسك
رايت احتياجك الى التوبة اشد من احتياجك الى المأكل والمشرب والمسكن لان الذنب
فلحجبك عن مطالعة الغيوب وحالت بينك وبين كل محبوب واعظم الحجب التي بين
العبد وربه حجب الذنوب لانها ظلمانية وغيرها من الذنوب وان كان لا بد للسالك
من السعي في رفعها الا انها نورانية لا توجب العبد بالكلية لان مثال الحجاب الحاصل من الذنوب
مثال الجدار الحائل بينك وبين مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته ذاتا ولا اثرا ولا
شيئا بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاج ترى ما وراءها ولكن يخفى وينطمس كنهها فانها
فان تكاثرت الزجاجة تكاثرا عظيما يخفى المطلوب الذي وراءها لكن لا يخفى خفاء ما وراء
الجدار بل لا بد لها ان يرى له شبح **هكذا** فيما يرى بالعين مع المحسوسات وكذلك القلب
فمتى كانت عينه التي تسمى بالبصيرة مصنوعة بظلمات المعاصي المسمى بالرين والطبع والختم

(كرم صحيح عربيا) كلام
(بيان ... صفحه ...)
لعقيدة له

محش اداه
الرياضات المجاهدات هي: الجوع[1] والسهر[2] والاعتزال[3] عن الخلق[4] والصمت[5] والذكر وغير ذلك

لقصيدة شيخ ابي العباس الجزائري واوضحت جميع المسائل التي تتعلق بها اوضح
من هذا البيان فمن اراد فليراجعه **الباب الرابع** في بيان النفس الامارة وسيرها و
عالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقي
عنها الى المقام الثاني الذي تكون النفس فيه لوامة فسيرها الى الله وعالمها عالم الشهادة
ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة **وقد** عرفت ما سبق ان النفوس السبعة
نفس واحدة وتسمى باعتبار صفاتها المتكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة واللوامة
والملهمة والمطمئنة والمرضية والكاملة **وقد** عرفت ايضا ان هذه النفس هي النفس الناطقة
وهي القلب الذي **قال** الله تعالى فيه ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب
القطعة اللحم كما عرفت وانما هي اللطيفة الربانية لكنها لما تدنست بالميل الى الطبيعة
والركون الى الشهوات وصارت النفس الشهوانية **اعني** الروح الحيواني انخرطت
في سلك الحيوانات وتبدلت اوصافها الحميدة باوصافهم الذميمة وصارت لا تتميز عنهم
الا بالصورة وصار الشيطان من جندها **ومن** اوصافها الجهل والبخل والحرص والكبر
والغضب والشهوة والشره والحسد والغفلة وسوء الخلق والخوض فيما لا يعني من
الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء باليد واللسان وغير ذلك من القبائح التي
ترتكبها **فهي** نفس خبيثة وحالتي **قال** عنها يوسف الصديق عم ان النفس

لامارة بالسوء وقال نبينا محمد صلعم اعدى اعدائك نفسك التى بين جنبيك قال
عليه الصلوة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لانها وا
قعة فى ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل فلا تميز بين الخير والشر ولا يقدر
الشيطان اللعين على الدخول على الانسان الا بواسطتها فكن ايها الاخ منها على حذر
ولا تامن لها ولا تساعدها ولا تقصر لها ان احد آذاها بل كن معينا عليها لانك اذا
خففت عدادها لزم جميع ما ذكر ولزمك تقليل الطعام والشراب والمنام لتضعف
النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا ضعفت هان عندك هذه النفس الشريفة القدسية
العلوية سميت بالامارة من شبكتها وليكن ذكرك فى هذا المقام لا اله الا الله
بمد لفظة لا وتحقيق همزة آله وفتح هائه فتحة خفيفة وسكن آخر لفظة الجلالة ولا
تفصل بين الهاء وقولك الا الله واياك ان تتهاون فى تحقيق همزة آله فانك ان
لم تحققها قلبت ياء وصار ذكرك لا يلاه الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد فلا
ثواب بتكرارها ولا تاثير وغالب الذاكرين واقعون فى هذا الامر ولا يدرون واكثر
من هذا الذكر فى القيام والقعود والاضطجاع فى جميع الاوقات وذلك بالجهر فان
التاثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجهار آناء الليل وآناء
النهار قال تعالى فى الحديث القدسى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذا

وقال عم لا اله الا الله افضل الذكر وهى افضل الحسنات اسعد الناس بشفاعتى من قا
خالصا من قلبه ما من عبد قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان زنا
وان سرق وان زنا وان سرق وقال عليه الصلوة والسلام جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد
ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله قولها لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل
ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلعم قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا
معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه
وقال صلعم ما من صدقة افضل من ذكر الله وقال الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال صلعم مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره
مثل الحى والميت قال صلعم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ولا
نرى بهم انقطع منهم ما امكنه انتهى الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده من
الملئكة قال صلعم ما من عمل آدمى عملا انجى له من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله
الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلث مرات قال صلعم لو ان رجلا فى حجره دراهم يقسمها
وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل قال صلعم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل
يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال صلعم ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه

ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وقال صلعم ليس
يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا فيها قال صلعم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا
مجنون قال صلعم من صلى الصبح فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وفى رواية اخرى انقلب باجر حجة وعمرة قال صلعم لان
اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل
ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة
قال صلعم لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الى من الدنيا وما
فيها ولان اذكر الله مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من الدنيا وما فيها
وقال صلعم ان الله امر يحيى ان يامر بنى اسرائيل بخمس كلمات منها اذكروا الله فان مثل ذلك كمثل
رجل خرج العدو فى اثره مسرعا حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله صدق رسول الله فادخل يا طالب الخلاص من الاعداء حصن مولاك
ويقول لا اله الا الله وخلص نفسك الشريفة من سجن الطبيعة لتنال المقامات الرفيعة قال
ابو الحسن الشاذلى لا يزال المريد يذكرها بلسانه حتى ينتقل معناها الى جنانه يعنى لا يزال المريد
يقول لا اله الا الله من غير ان يتلذذ بمعناها وهو توحيد الافعال حتى تنكشف عن قلبه الحجب
الظلمانية الحاصلة من الذنوب الماضية فيشاهد بعين البصيرة ان لا محرك ولا مسكن ولا معطى ولا مانع ولا ضار

ولا نافع الا بالله شهود ذوق وحال لا شهود اعتقاد وقال والشهود الذوقى لا يعرفه
الا من ذاقه ومن علاماته انك ترى نفسك لا تكرم مخلوقا اصلا ولا يحصل منك ايذاء لمسلم
ولا لكافر ولا لحيوان ولا لعدوك ومن آثاره الاتصاف بالذلة والمسكنة وسرور دائم فى
القلب والبشاشة فى الوجه وغير ذلك من المحاسن الشرعية فداوم ما دامت فيك اوصاف
النفس الامارة على هذا الذكر لتطهر على اول السعادات وهى توحيد الافعال واذا نفيت
بقولك لا اله الا الله فاضمر فى قلبك نفى كل معبود غير الله وليكن قولك لا اله الا الله بقوة
وشدة كانك تضرب به الايسر من صدرك بحضور وخشوع وتذلل وغض عينيك والق كل
سمعك الى ذكرك ولازم الطهارة من الحدث والخبث واياك واكل الحرام لان جميع القبائح
منشأها وصدورها من البطن المملوء من الحلال فكيف حال من ملأ بطنه من الحرام ولا بد لك من
معرفة ما تحتاج اليه من الفقه مثل معرفة طهارة الماء ومعرفة الوضوء ومعرفة ازالة النجاسة
واركان الصلوة وغير ذلك مما لا بد منه وكذلك معرفة شيء من العقائد مثل معرفة الواجب تعالى
وتقدس وصفاته القديمة وما يجب له تعالى وما يمتنع وما يجوز ولا تشتغل بغير ما ذكر من
العلوم الا بعد تزكية النفس وتصفية القلب لانك قبل ذلك كثير الاحتياج الى خلاص نفسك
من سجن الطبيعة وصقل مرآة قلبك ليزول عنها الساتر الرين المانع لها من ادراك حقائق
الاشياء وعن فهم دقائق العلوم لان مرآتك وانت فى هذا المقام قد علاها صدى الكبر والطمع

والحسد والعجب والبغض والغضب والشهوة والشره والحقد وغير ذلك مما تعرفه من نفسك فالواجب الاهم من هذا المقام الخلاص من هذه النجاسات التى منعت القلوب عن مطالعة الغيوب بالذكر القوى الكثير وتقليل الطعام والمنام لتضييق مسالك الشيطان وليقرب القلب من الاوطان بشهود شمس العيان وظهور حقيقة الايمان لان هذا المقام اعنى المقام الاول الذى تسمى فيه النفس بالامارة وهو المشار اليه بسجين واسفل السافلين فالخلاص منه اهم من غيره وانما امر المشائخ بالذكر الجهرى لتستيقظ الاعضاء من الغفلة التى هى فيها فعليك بالذكر القوى الكثير والوقوف على ابواب الشريعة ومحاسبة النفس كل ساعة وتخويفها بالموت وعذاب القبر وما بعده من الاهوال وجهنم وعذابها وحياتها وعقاربها لان فى هذا المقام لترادف عليك حالتان خوف ورجاء ثم بعد نقلتك من هذا المقام يتبدل خوفك بالقبض ورجاك بالبسط ثم يتبدل القبض بالخشية والبسط بالانس ثم اذا وصلت الى درجات الكمال يتبدل القبض بالجلال والبسط بالجمال ففى هذا المقام اعنى المقام الاول الذى تسمى النفس فيه بالامارة يجب عليك ان تذكر اسباب الخوف لانه انفع لك من الرجاء الا اذا وصلك الخوف الى درجة القنوط فيجب حينئذ عليك ان تذكر اسباب الرجاء وسعة رحمة الله وعفوه وكرمه وعليك بالتذلل والخضوع والتضرع له تعالى واطلب الخلاص منه بلطفه واحسانه واكثر من الدعاء والابتهال اليه ولا تمل ولا تضجر من الدعاء ولا تقل ان الله

ما يقبل منى لان هذا مما يقطع المريد عن الحق قال النبى صلعم الدعاء هو العبادة ثم تلى وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى الاية وقال صلعم الدعاء مخ العبادة وقال عليه السلام من فتح له فى الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة قال صلعم لا يرد القضاء الا الدعاء وقال صلعم الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد فى الرزق وان العبد ليحرم بالذنب يصيبه وقال عليه السلام الدعاء جند من اجناد الله تعالى مجند يرد القضاء بعد ان يبرم الحكم وقال عليه الصلوة والسلام لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال صلعم الدعاء يرد البلاء وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة وقال صلعم ليس شىء اكرم على الله من الدعاء وقال صلعم من لم يسئل الله يغضب عليه وقال من يدع الله غضب عليه وقال ايضا لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد قال عليه السلام من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء وقال صلعم الدعاء سلاح المومن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه الصلوة والسلام ما من مؤمن مسلم ينصب وجهه لله فى مسئلة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له فانظروا ايها اكرم الانسان على الله كيف جعل دعائه وتوجهه يؤثر فى قضائه المبرم ويرد البلاء وينفع مما نزل ومما ينزل من المصائب والبلايا وكيف كان دعائه كريما على الله حتى انه اذا لم يدعوه يغضب عليه وكيف جعل دعا

عبادة بل مخ العبادة كل ذلك محض تفضل ولطف والاكرام منه لهذا النوع الانسانى فهل يليق بك ان تعرض عمن اكرمك هذا الاكرام وتقبل على اعدائه وهم الشيطان والدنيا وشهواتها وهل ترضى ان تمقت كما مقتوا وتبعد كما بعدوا وبعد ان عرفت ان استعدادك خير الاستعدادات وانت قابل للخلافة الكبرى والسلطنة العظمى وقد كان ابوك قبلة الملائكة ومعلمهم الاسماء وخليفة الله فى ارضه فهل يساوى هذا الذى افنيت عليه عشر معشار ما ادبرت عنه فانتبه يا حبيبى من غفلتك التى اهلكتك واتركت مقدارك وحقرتك واقبل على من لا غنا لك عنه بمعاملات الاحسان قبل ان تساق اليه بسلاسل الامتحان هذا وقد قال لك عبدى ان تقربت منى شبرا تقربت منك ذراعا وان تقربت ذراعا تقربت منك باعا وان اتيتنى بمشى اتيتك هرولة فاليوم اترك التوانى واعرض عما يشغلك عن مولاك واستعن بالقناعة بما فى يدك كثيرا كان او قليلا ودع اللذات الفانية لاهلها واشتغل فيما يعنيك ولا تسوف التوبة والاقبال على اصرافك لانك لا تدرى ما بقى من عمرك قال النبى صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شىء تركته لله قال النبى صلعم دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر ويعنى من سعى وهمك فى طلب الدنيا فوق ما يكفيه سعى فى هلاك نفسه والحال انه لا يشعر بالهلاك ويجب عليك ايها الاخ وانت فى هذا المقام القبيح الفضيح ان يكون دعاك وتوجهك

الى الخلاص من ضيقة النفس الى فضاء الروح وان يكون همك ومطلبك التخلى عن الاوصاف الذميمة الذى ذكرناها والتحلى باضدادها وهى الصفات الحميدة وتبديل اخلاقك السيئة بالاخلاق الحميدة فتبدل ما فيك من الكذب بالصدق وما فيك من الكبر بالتواضع والبغضة بالمحبة والرياء بالاخلاص والشهرة بالخمول فاذا كان لك صيت بين الناس فالبس ثياب الخمول حتى لا يبقى احد يذكرك بمدح ولا ذم قال على رضه تبذل ولا تشهر ولا ترفع شخصك لتذكر واكتم واصمت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار وسنذكر آفات الشهرة وانتشار الصيت فى الباب الذى بعد هذا الباب واعلم انك اذا اشتغلت فى خلاص نفسك من هذه الآفات وبدلت اوصافها شاهدت بعض العجائب المكنونة والاسرار المخزونة فى صدفة البشرية وتفهم معنى قول المحققين رضى الله عنهم لا شعر دواك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر الباب الخامس فى بيان النفس اللوامة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان العلاج فى الخلاص منها والترقى عنها الى المقام الثالث اعنى المقام التى تكون النفس فيه ملهمة فسيرها الله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفى وحب الشهرة والرياسة وقد يبقى معها بعض اوصاف النفس الامارة لكنها مع هذه الاوصاف

نرى الحق حقاً ونرى الباطل باطلاً و**تعلم** ان هذه الصفات مذمومة ولا نقدر على الخلاص منها ولها رغبة فى المجاهدة وموافقة الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك من افعال البر لكن يدخل عليها العجب والرياء الخفى فيحب صاحب هذه النفوس ان يطلع الناس على ما هو عليه من الاعمال الصالحة مع انه يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها لكن لهم بل علم الله الا انه يحب ان يحمد ويثنى عليه من جهة اعماله ويكره هذه الخصلة ايضاً ولا يمكنه قلعها من قلبه بالكلية لانه لو قلعها بالكلية لكان مخلصاً بلا خطر والحال ان المخلصين على خطر عظيم **قال** صلعم الناس هلكى الا العالمين والعالمون كلهم هلكى الا العاملين والعاملون هلكى الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم **وذلك** لان المخلص يحب ان يعرف الناس انه مخلص وهذا هو الرياء الخفى لان الرياء الجلى هو العمل لاجل الناس وهو الشرك الخفى المذموم بالكلية **واعلم** انك اذا كنت متصفاً بهذه الاوصاف فانت فى المقام الثانى **ويقال** لنفسك لوامة وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر وهو يخلص فى اعماله كما مر بيانه وهو هذا مقام ثان بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفناء عن نفوسهم والبقاء بربهم الذين امروا بالموت قبل انقضاء آجالهم **فقال** لهم سيدهم موتوا قبل ان تموتوا فسعوا على موت نفوسهم **واما** بالنسبة الى الابرار اهل اليمين فهو آخر منازلهم واعلى مقاماتهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثانى بل يجاوزون عنه

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحابه

الى غيره الى ان يصلوا الى المقام السابع فيكون لهم بعد المقام الخامس مقامات اخر يأتى بيانها وتفصيل احوالها فيما يرد عليك فى الابواب التى بعد هذا الباب **وانما** لم يقف المقربون فى هذا المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب المقيم لان اعلى درجات الاخلاص والمخلصون على الخطر ولا يكون الاخلاص من هذا الخطر الا بالفناء عن شهود الاخلاص بشهود ان المحرك والمسكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سلوك طريق المقربين ولا يشم الابرار له رائحة لان المقربين تيقنوا بالدليل والكشف ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها ابواباً يدخل منها عليه متمثلين بين يديه ناظرين بيضاء ثم اليه غير ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا معجبين بها مشاهدين ان المنة لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات ومكنهم من الدخول واهلهم للقبول ومن كانت هذه احواله لا يحتاج الى الاخلاص بل لا يخطر بباله لانه لا يرى لنفسه عملاً حتى يخلص فيه ولا يرى لغير الله فعلاً حتى يتضرر به بخلاف السادة الابرار فانهم لم يصلوا الى هذا الشهود فظنوا انهم قد اوجدوا اعمالهم فطولبوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان الله خالق الافعال كلها فتضرروا من بعضها ووقعوا فى العناء والتعب وصار احدهم لو دخل فى جحر ضب لقيض الله فيه من يؤذيه **وذلك** لما فيهم من البشرية المقتضية للعجب والتكبر والحقد والحسد وسوء الخلق والعداوة والبغضة والانهماك فى طلب الرزق وما اشبه ذلك **وهذه** الاشياء كلها مقتضيات للتعب والعناء وضيق

الصدر ولا بد لك من مثال يوضح لك الفرق بين الابرار والمقربين ويبين لك تعب هؤلاء وراحة هؤلاء **وذلك** كشجرة خبيثة عظيمة الجثة كثيرة الاغصان كل غصن منها يثمر نوعاً من السم القاتل فجاء اناس فاشتغلوا فى قطع تلك الاغصان فلم يتعرضوا لقطع الشجرة من اصلها ولا لقطع الماء عنها لتيبس ويتخلصوا منها فلم يمكنهم الخلاص من السموم بالكلية لانهم كلما قطعوا شيئاً نبت غيره لبقاء اصل الشجرة وجاء اناس آخرون فقطعوا الماء عن الشجرة فضعفت اغصانها فلم تثمر شيئاً من السموم فتخلصوا منها جميعاً واراحوا نفوسهم من الاشتغال بقطع الاغصان الكثيرة التى لا يمكن الخلاص منها بالكلية لانها كلما قطعت نبت غيرها **فالشجرة** مثال البطن للانسان والاغصان مثال للصفات الذميمة **مثل** الكبر والحسد والعجب وامثال ذلك مما ذكر آنفاً والثمرة مثال لما يحصل من هذه الصفات من الآثار فى الخارج **فالابرار** لما علموا بالدليل ان هذه الصفات مهلكات للانسان فى الدنيا وفى الآخرة سعوا فى ازالتها شيئاً فشيئاً فلم يقدروا على الخلاص من شيء منها بالكلية بل اذا خلصوا من صفة فى يوم انصفوا بها فى يوم آخر ولم يزالوا كذلك حتى يموتوا لانهم يملأوا بطونهم فتقوى بشريتهم وتكثر دمهم ويتمكن الشيطان منهم **قال** صلعم ان الشيطان ليجرى من احدكم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولا شك ان من تمكن منه الشيطان وجرى منه مجرى الدم فى العروق يتلبس بالصفات

الذميمة ولا يقدر على ازالة شيء منها بالكلية وان زال فى بعض الاوقات بسبب خوف لحقه من سماع شيء من احوال القبر والملكين وجهنم والزبانية والمحشر فاذا ذهب عنه الخوف رجعت الصفة التى كانت زائلة **واما المقربون** فانهم لما علموا بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد والصفات الذميمة سعوا فى الخلاص من شره الاكل بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع الصفات الذميمة وتخلقوا بالاوصاف الحميدة **وذلك** لانهم لما قل اكلهم قل شربهم وقل نومهم فقل كلامهم لان الجوعان السهران لا يشتهى الكلام فاعتزلوا عن الناس فلم يبق فى قلوبهم شيء من الصفات الذميمة **قال** المحققون من الرجال ما صار الابدال ابدالاً الا بالجوع والسهر والصمت والاعتزال فاذا عرفت هذا المثال عرفت الفرق بين الابرار والمقربين وعرفت ان المقربين قوم ليس لهم شيء من الاوصاف الذميمة من العجب والكبر والحسد وامثالها لانهم محوها من اصلها حتى انهم لم يخطر ببالهم شيء منها فلذلك تراهم خالين من الهم والغم لا ينقادون لهم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم فلا يتأذون من احد لانهم لم يصل منهم الا الخير ومع هذا لا يخلون من الحاسدين لكن لا يضرهم حسدهم فكلما هم الحاسدون ان يؤذوهم نجاهم الله من كيدهم والقى كيدهم فى نحرهم حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين سعوا فى اذيتهم فالله تعالى كفاهم هموم الدنيا والآخرة **فان قلت** هذا الكلام ينافى قوله لو دخل المؤمن فى جحر ضب لقيض الله

لم فيهم من يؤذيهم وقوله الدنيا سجن المؤمن وامثال هذه الاحاديث فالجواب ان هذا وا
مثاله مقول فى حق الابرار وقد عرفت حالهم وهم اناس مقبولون عند الله وهم المتقون
المتقون الا انهم لم يتخلصوا من جميع اكدار النفوس فلا يخلون من تعب فى الدنيا وقد
وعدهم الله ان يعطيهم الثواب الجزيل فى الآخرة واما المقربون فهم افراد قليلون
استغرقوا فى شهود الحق فنسوا الخلق ولم يخطر ببالهم لذات الدنيا ولا نعيم الآخرة فمن اين
يأتيهم الاذى والسجن والاسر فان اردت ايها الاخ الانتظام فى سلكهم والخلاص
من جميع الآلام والراحة على الدوام فاسلك مسلكهم واقتف اثرهم بالترقى من مقام
الى مقام حتى تصل الى المقام السابع ففيه ترى العجائب والغرائب بل فى كل مقام تشاهد
ما يسرك ويرغبك فى السلوك والترقى يكون بالمجاهدة والاشتغال بالاسماء ففى
كل مقام تشتغل فى اسم مخصوص بذلك المقام وكلما اكثرت من الاشتغال بالاسم
قرب عليك الطريق وكلما تأنيت واهملت بعد عليك الطريق اركانا فلا تلومن الا
نفسك ولابد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات والعادات لا تكاد تنحصر بالعد لكن
جعل المشايخ للطريق اركانا وهى ترك بعض العادات فلابد منها وهى ستة تقليل الطعام
وتقليل المنام وتقليل الكلام والاعتزال عن الانام والذكر الدوام والفكر التام فهذه
ستة البعض يعينك على البعض الآخر وبقى عادات اخر لازم تركها ايضا مثل تغيير الجلاس

لشيلتيه تمامى كرد

وديعة فيه م

س - اركانه لم يعد حبست؟

ج - اركانه ستة مع[...]

وحم خود بجاست[...]

اول بمیه تشی جزدب کانه

اوبطوه مسبب النفس الملهمة))

وتبديل

وتبديل الانفاس وترك الجلاس وما اشبه ذلك ولكن هذه الستة المذكورة اهم من غيرها
لان السالك ان فعلها بصدق فهى تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب من هذه ا
الاشياء الاعتدال والحالة الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا تقليل الطعام
ولم يقولوا ترك الطعام فالشارع فى هذا الطريق ان لا يجوع واذا اكل لم يشبع فعلى هذا ينبغى
ان يترك عادة الغداء والعشاء فان كان فى محل العشا شبعانا فلا يتعشى وكذلك الغداء
وقد كان صلعم اذا تغدى لم يتعش والمطلوب ايضا ترك الوان الطعام وان لا يجمع
بين ادامين وقد تعسر الحالة المذكورة اعنى الحالة الوسطى على المبتدى فلا تطاوعه
نفسه ان يفعل ما ذكرناه فيجب عليه حينئذ ظلمها والتعدى عليها حتى ترضى بالذى ذكرناه
وذلك بان يقلل الاكل بالكلية ويحملها ما لا تطيقه من الاعمال وان كان هذا خارجا عن الا
نصاف الا انه يفعل بها ذلك لاجل اصلاحها ورجوعها للحق وللاكل الشرعى قال
سيدى عمر ابن فارض مشيرا الى هذا المقام شعر ونفسى كانت قبل لوامة متى اطعها
عصت او اعصى كانت مطيعتى فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كما تكون مريحتى
فعادت ومهما حملته تحملت منى وان خففت عنها تأذت واشتغل فى هذا المقام بالا
سم الثانى وهو الله الله الله واكثر منه فانه لا ينفع ولا يظهر العجائب الا بالاكثار منه
وذلك فى القيام والقعود والاضطجاع آناء الليل وآناء النهار واجعل لك اوقاتا

اميرمنه مز؟

ونكر دهم

تجلس فيها متوجها الى القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر هذا الاسم الاعظم بقوة
وشدة ورفع صوت وادفع راسك الى فوق واضرب به على صدرك ولا تلتفت يمينا
وشمالا بخلاف الاسم الاول فانك تلتفت به من اليمين الى اليسار وحقق همزة الله
وسكن الهاء ومد الالف التى قبل الهاء واياك ان تفضى بك العجلة الى ان تقول هلا هلا
هلا ولا يكون ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فان حققتها لا يصير شئ من ذلك واعلم
انك فى هذا المقام كثير الخواطر كثير الوسوسة كثير الافكار على الخصوص اذا ذكرت متوسطا
بين الجهر والخفى واما اذا ذكرت بالجهر والقوة الشديدة فتقل الخواطر وهذا الاسم نار
يحرق به جميع الخواطر والوسواس وانت كن مشغولا بذكرك ولا تبال بالخواطر ولا يمكن
الخلاص منها بالسرعة لان مرآت قلبك اذا توجهت الى شئ انتقش ذلك الشئ فيها
فينتقش فى مرآت قلبك صور الخلق وافعالهم ومحاسنهم وقبائحهم وحركاتهم وسكناتهم
وكلامهم وانت تكره ذلك وتدفعه ولا يندفع الا اذا اعرضت عن جميع اللذات فلا تشم
منها رائحة ولا تذق منها طعما ولا تلمس منها شيئا فلا يبقى فى خيالك شئ واذا لم تعرض
عما ذكر فانت متلبس فى هذه الخواطر والوساوس ومعذب بها ومحجوب بالخلق عن الحق
فان كنت متعطشا الى نوال الوصال فترك الخلق وجميع اللذات وهذا هو المجاهدة التى
تنتج المشاهدة واعلم ان هذا الطريق طريق جد واجتهاد فمن جد واجتهد نال كما تمناه

ونال فوق

ونال فوق ما تمناه ومن تانى توانا واهمل فهو مقطوع عن هذا الطريق لان القواطع كثيرة
واعظم القواطع الركون الى الخلق والميل اليهم والجلوس معهم ومن لم يقطع القواطع لم يصل
الى المطلوب لان القصد مخالفة ما هم عليه فكيف يؤمل وصولا من خالطهم ووافقهم على ما
هم عليه من الكلام والمزاح والضحك وغير ذلك مما تشتمل عليه مجالسهم فان اردت
المقامات العلية فترك الخلق بالكلية واترك جميع اصحابك واهلك واشتغل بربك
واستوحش من جميع الناس حتى يقال انك مجنون تستأنس حينئذ بالحق وترى العجائب ان
شاء الله تعالى واذا لم تفعل ما سمعته مضت اوقاتك فى العنا ولم تنل من مطالبك
شيئا فجد واجتهد واستخرج ما بقى فيك من آثار النفس الامارة من الكبر والحسد و
العداوة والعجب والريا وسوء الظن فى عباد الله والاعتراض عليهم بالباطن والظاهر ولا
تخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا تجنبت الخلق واعرضت عنهم بظاهرك وباطنك
حتى انه لا يلزمك فى هذا المقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان الامر بالمعروف لا
ينبغى ان يكون بلطف وتواضع للمأمور وانت فى هذا المقام لا تقدر على هذا قال
صلعم من امر بمعروف فليكن امره بمعروف ولان الاهم فى حقك خلاص نفسك من الهلاك
الابدى وتنقية قلبك من الآفات المانعة له عن مشاهدة الحق لان القلب محل نظر الحق
فتصفيته فرض عين ليشاهده ويخاطبه بغير حاسة واجعل دعاءك قبل تصفية قلبك

الامن السيان

يا مصرف القلوب صرف قلبي على دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب
ومعنى تقليب الله تعالى القلوب هو تقليبه اياهم من الغفلة الى التذكر وبالعكس ومن
الضحك الى البكاء وبالعكس او من الخوف الى الامن ومن القبض الى البسط وامثال ذلك
والمراد من هذا الدعاء طلب الاستقامة على هذا الطريق وفي هذا المقام اعني المقام الثاني
لك سر قوله صلعم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ظهورا ذوقيا بنسبة
الى المجاهدة وبرغبتك في السلوك وبكرهك في كل ما سوى الله تعالى وذلك اذا فعلت
ما سمعته وان لم تفعل فما ترى الا التعب والعناء فان ظهر لك شيء من هذه الاسرار بغير مجاهدة
فهو الدعاء من النفس ما ليس فيها من الكمال لان من شانها انها متى سمعت بكمال ادعته
قال سيدي العارف بالله رضه فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما وصفت سكونا عن
وجود سكينتي فالمشاهدة لا تحصل الا من المجاهدة فجاهد نفسك واستخرج ما فيك
من الكنوز ولا ترضى بالسفساف وتغلطه الالسن من ادعى بما ليس فيه كذبته شواهد
الامتحان لانك كلما حصلته من هذه الطريقة من الاسرار فتفقد عما تلقيه عليك وكلما
حصل لك من الغرور والتلبيس والتزوير فرخامته كذلك بل احضر عليك فاصل في الطلب
والمجاهدة تنكشف لك عجائب القلب واسراره وتدخل في عالم المثال وهو عالم غير هذا
العالم الذي انت فيه ولا يعرفه الا من كان في مقام القلب هو نهاية المقام الثاني من المقامات

السبعة

السبعة المذكورة في هذا الكتاب وهو اول مقامات المقربين وفيه يرى السالك الامور الذي
التي لا تدرك بالحواس الخمس لان القلب المؤمن عرش الله وبيت الله بمعنى انه محل لانواع
فيه اسراره تعالى وتقدس فكن تابعا للشريعة وهي اقوال النبي صلعم متخلقا بالطريقة وهي
افعاله صلعم من الجوع الكثير والنوم القليل والصمت كان صلعم اذا تكلم فلا يتكلم الا بخير
وكان كثير الصمت وروى احمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة انه كان صلعم طويل
الصمت قليل الضحك وروى ايضا عن ابي الدرداء انه كان صلعم لا يحدث الحديث الا
تبسم فتتبع اخلاقه واحواله واعمل بها فان فعلت تفجرت ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك
كنت سالكا لطريق المقربين وبهذا تزيد على الابرار ومن هنا فقد قمت مسافرا الى حضرة الجبار و
واول منازل في سفرك هذا عالم المثال وفيه تجتمع مع الاشباح التي هي صور بين كثافة الا
جسام ولطافة الارواح وترى ما يسرك وما يقوي همتك على السلوك ويزيد شوقك
وتشتعل نار المحبة في قلبك وتنقطع عنك جميع الشهوات النفسانية والاهواء الشيطانية
وان بقي عليك شهوة وحبة فلا تغرك في هذا المقام لان المطلوب منك قطع الشهوات
النفسية التي هي ظلمات بالنسبة الى ما بعدها واعلم ان الدخول في عالم المثال لا يكون الا
للسالكين وهو حالة متوسطة بين اليقظة والنوم تعرض للسالك وهو جالس غالبا ويسميها
بالواقعة ويرى فيها ما يرى بشرط انه يعلم المكان الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه ايضا ويعلم انه

فيه تحجب المعنى اللوامع حجب ظلمانية ولكن تحجب الجامع بها لم

ما هنا المقصر ما للابر منه

بين النوم واليقظة فاذا لم يكن كذلك فهو منام لا يعتد به ولا يعتنى به ولما كانت هذه الحالة
بين النوم واليقظة كان السالك في البداية يغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم يترقى
حتى يصير جانب اليقظة اغلب فيرى حينئذ بعض الروحانيين فيظن انه رآهم يقظة والحق انه رآ
هم في هذه الحالة الا ان تسميته لما كانت عالية كانت هذه الحالة اقرب الى اليقظة من النوم وفي
هذه الحالة دخل جبرئيل على الصحابة بصورة الاعرابي وفيها ترى روحانية النبي صلعم فيتوهم
مشافهة فيقال ان فلانا راى النبي صلعم مشافهة ولا بد من ذهول يعتري السالك حتى ينكشف
له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من السالكين الصادقين فحلف لي انه راى النبي صلعم
بعين راسه ولم يكن نائما اصلا فقلت له كيف رايته فقال كنت بالمكان الفلاني وكان مع
اخي فلان واخي فلان فاقبل علينا المصطفى صلعم وكلمني وكلمته بلساني ورايته بعيني فقلت
له فهل راى المصطفى اخوك فلان واخوك فلان فقال لا فقلت له لو كانت الرؤيا بعين
راسك لرآه كل من كان في مجلسك فقال فقال لي جزاك الله عني خيرا كنت ناهبا هاذه
ليثني على الطريق فاوضح لي هذه المسئلة حتى يزول عني ما اعتقده فبينت له الامر كما تقرر آنفا
فلم يبق عنده شبهة في ان اليقظة الصرفة لا يرى فيها الا ما هو ثابت في عالم الغيب الملك واما
ما هو في عالم الملكوت الذي هو عالم المثال مشبعة منه فلا يرى الا بعين البصيرة وان كانت
العينان مفتوحتين وفي هذا العالم تكون الخواطر الفهوانية وقد يلبس الشيطان على

... بين النوم واليقظة لم

السالك

السالك بهذا الامر فيظن انه راى الحق والحال انه قد راى شيطانه ولكن ان اعقب هذه
الرؤيا علوما ومعارف واتباعا للشريعة وتخلقا بالطريقة فهي اكرام لعبده وهي الفهوانية
الفهوانية الصحيحة وان اعقبت زندقة وشيطنة واتباع هوى فهو شيطان جاء
ليقطع السالك عن الطريق قال النبي صلعم رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة
فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي ربي مرتين قال فوضع كفه بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم تلى صلعم هذه الآية
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم
الملأ الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات
والجلوس في المساجد خلف الصلوة واسباغ الوضوء في المكاره من يفعل ذلك يعيش
بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل
السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسئلك الطيبات وترك المنكرات
وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قومي
فتوفني غير مفتون انتهى فهذه الفهوانية الصحيحة لانها اعقبت هذه العلوم واما غيرها
فهي امور شيطانية لان المطلوب من هذه الطريقة العلوم والمعارف الالهية التي هي
نتائج لتزكية النفس وتصفية القلب لكل واحد من تصفية القلب وتزكية النفس علامة

فمنها تصفية القلب حصول الهامات والعلوم الربانية الموافقة للكتاب والسنة
وعلامات تزكية النفس خلاصها من الغضب والكبر والحسد والعجب والكراهة لبعض
الخلق والميل للبعض الآخر ومن الشهوة فيكون الخلق كلهم عنده على السوية لا يحبهم
محبة تميل اليهم فينقطع على الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه عليهم فتشغله عن الحق
واكبر المهمات التى يفتقر اليها السالك فى هذا المقام قطع الشهوة وهى شهوة الاكل
وشهوة اللبس فمتى راى فى نفسه شهوة لبعض المآكل دون بعض او لبعض الملابس دون
بعض فيجب عليها المجاهدة وقلة الاكل الى ان يتساوى عنده جميع المآكل وجميع
الملابس فحينئذ **يقال** لنفسه انها قد تزكت وتخلص من شرها وهذا اول درجات
الكمال لان للكمال درجات اخر لا ينالها الطالب الا اذا قطع شهوات المأكل والملبس
ووصل الى اول درجات الكمال ومال قلبه الى عالم الغيب القدس واعرضت نفسه
عن جميع اللذات ومتى كان الرجل مايلاً للشهوات ولم يتداركها بالرياضات فهو ليس
من سالكى طريق الحق وان ادعاه فهو شيطان ضال مضل ينبغى على السالكين اجتنابه
لانه يخشى عليهم من ضلاله لان هذا الطريق عبارة عن مخالفة جميع العادات التى ابتلى
الناس بها فمن لم يخرق من نفسه العادات لم يخرق والسالك الصادق اذا خالف العادات
فقد خالف الناس فى جميع اوضاعهم فيزعمون انه مجنون ولا تنال المطالب العلية الا انه

ترك الخلق

ترك الخلق ترك المجانين ومتى كان فى قلبك ادنى ميل ولو لبعضهم فانت مقطوع بذلك
الميل وان اردت الوصول فاقطع عنك كل ما يقطعك عن محبوبك ومطلوبك واعرض
عن جميع ما سوى الله ولا تجالس انساناً ولو قال لك انا الخضر لان المشايخ رضى الله عنهم شبهوا
الحكمة فى القلب بشمعة فى بيت له خمسة ابواب فان سدت الابواب بقية الشمعة مشعولة
واضاء البيت فى نورها وان فتحت الابواب انطفت الشمعة واظلم البيت وكذلك الحكمة فى القلب
مع الحواس الخمس فان توجه الى سماع المسموعات وابصار المبصرات وشم المشمومات ولمس
وذوق المذوقات غارت الحكمة وانطفى النور واظلم القلب وان اعرض عن مدركات
الخمس بالخلوة والعزلة عن الخلق وبالرياضة وقطع جميع الشهوات تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وهذا هو النور المشار اليه **بقوله** صلعم اذا نزل النور فى القلب تفسح وانشرح
قيل يا رسول الله هل لذلك علامة **قال** نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله وتحقيق هذا ان القلب له جهة الى عالم الشهادة وهى الحواس
الخمس لان القلب لا يدرك شيئاً من عالم الشهادة الا بواسطة الحواس وله جهة الى عالم الغيب
وهو عالم الملكوت فمتى توجه الى عالم الشهادة بالحواس الخمس اعرض عن عالم الغيب ومتى اعرض
عن مدركات الحواس الخمس توجه الى عالم الغيب ولا يمكنه التوجه الى العالمين معاً فى حالة واحدة
فمتى توجه الى احد العالمين اعرض عن الآخر لكن شتان بين العالمين لان عالم الشهادة فى غاية

البعد عن حضرة الحق والقلب اذا توجه اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيواناً فلذا تراه
اسير الشهوة واسيراً لغضب كثير الاكل كثير النوم كثير الخوض فيما لا يعنى كثير المخاصمة والمجادلة
لا يحسب عواقب الامور **واما** اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع الاوامر واجتناب
النواهى والاعراض عن جميع ما لا يعنيه من فضول الكلام وفضول المنام وفضول الطعام
اتصف باوصاف الملائكة وصار غضبه وشهوته مملوكين له يتصرف فيهما كيف شاء
فحينئذ يكون انساناً كاملاً محلاً للامانة دون غيره وذلك لان الغضب والشهوة صارا
للروح المشترك بين الانسان والملك بمثابة الشيء الكثيف للمرآة فكما ان المرآة لا
تنطبع فيها الصورة الا اذا كان احد وجهيها مظلما كثيفا كذلك الروح لا تكون محلاً للتجليات
الا اذا كانت مشتملة على الغضب والشهوة لكن بشرط ان يكونا محمودين محفوظين عن
التعدى داخلين تحت سياسة العقل والشرع فالغضب والشهوة واين سمى الانسان
بهما ظلوماً جهولاً لكنهما لما دخلا تحت سياسة العقل والشرع صارا علة لحمل الامانة وحملها
الانسان انه كان ظلوماً جهولاً **اذا** عرفت هذا عرفت ان الغضب والشهوة ان كانا مملوكين
لك كنت الخليفة المشار اليه **بقوله** انى جاعل فى الارض خليفة وان كنت مملوكاً لهم
كنت حيواناً فى صورة انسان بل الحيوان خير منك لان الحيوان ليس عليه تكليف ولا عليه عذاب
فى القبر ولا فى جهنم فجد واجتهد واترك التوانى واسع على نيل السعادات والطلب الترقى

الى اعلى المقامات

الى اعلى المقامات ونزه نفسك عن درجة الحيوانات واستعن بالرياضات والمجاهدات
من الجوع والسهر والاعتزال عن الخلق والصمت والذكر والفكر فتملك غضبك و
شهوتك وانشرح صدرك فلا ترى هماً ولا غماً ويوضع عنك وزرك الذى انقض
ظهرك فلا يبقى فيك شيء من مقتضيات البشرية المقتضية للذنوب والآثام فتسعد
السعادات الاخروية ويرفع لك ذكرك فتهابك اعداؤك فتنجوا من مكرهم فتسعد السعادة الدنيوية ومن كانت هذه احواله فلا شك انه هو الخليفة **واعلم** انك وانت
فى اول هذا المقام اعنى المقام الثانى الذى تسمى النفس فيه باللوامة لا تخلو من العجب والكبر
وهما سببان للغضب لان الغضب نار مستكنة فى القلب ستكنان الجمر تحت الرماد و
يستخرجها الكبر والكبر صفة فى النفس تنشاء من رؤية النفس وهذا الكبر هو حقيقة
العجب **واما** التكبر على الخلق الحاصل فى الخارج فهو اثر تلك الصفة وهذا الغضب هو
الغضب المذموم لانه ناش حاصل عن رؤية النفس فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت
سياسة العقل واشارة الشرع ويصير الرجل كالمضطر فتتغير صورتها الظاهرة و
تقبح ولا شك ان صورتها الباطنة اقبح ولعل هذا الغضب من النار التى خلق منها
الشيطان **وقد** اشار النبى صلعم الى هذا بقوله لعايشة حين غضبت جاء شيطانك فقالت
وما لك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله فاعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بالخير

وقد اودع الله هذه النار فی باطن الانسان لحکمة فاذا اشتعلت بسبب من الاسباب
علی دم القلب وانتشر فی العروق وارتفع الی اعلی البدن وانصب علی البشرة فیحمر ان کان
الغضب علی من دونه ویصفر ان کان الغضب علی من هو فوقه خوفا منه وان کان غضبه
علی من هو نظیره فیحمر تارة ویصفر اخری وقد ذمه النبی صلعم فی احادیث کثیرة منها
ماذکرناه فی الباب الثانی وهو لا یکاد ینحصر فمن اراد النجاة فلیسع علی خلاص نفسه
من هذه الخصلة القبیحة التی لا یرضی بها من له ادنی تامل وذلک بقطع مادتها من اصلها
وهی الکبر والعجب وقد عرفت انهما لا ینقطعان بالکلیة الا بسلوک طریق المقربین
وهو اتعاب النفس بالجوع والسهر والصمت والعزلة وابعادها عن عاداتها وتنویرها با
الذکر والفکر وغیر ذلک وعلاج الغضب عند هیجانه ان تتامل فی خسة نفسک و
ضعفها وتعلم ان من کان فی هذه الخسة لا ینبغی له الاستعلاء الی غیره وتعلم ثواب کظم الغیظ
وان تخوف نفسک من عقاب الله والیم عذابه وان تعلم ان الله اقدر علیک منک علی
غیرک وان تحذر نفسک من عاقبة الغضب وهو انک اذا غضبت وانتقمت من احد فلا
شک انه یصیر عدوا لک متشمرا للانتقام منک وان کان اضعف منک فیشتغل
قلبک وتکثر علیک الافکار والخواطر والخوف والهموم وکان یغنیک عن هذا کله التحلم
عند الغضب فتستریح عن هذه الافکار والهموم وتتشبه بالانبیاء والمرسلین واهل

علامة خلاص از غضب

لم یکن لک حلم لان الحلم حالة اضطراریة والتحلم من الامور الاختیاریة وهو الکظم فانت مکلف
بالتحلم لا بالحلم ولکنک ان تحملت مرة بعد مرة تخلقت بالحلم الاضطراری وکنت کامل العقل
لان الغضب حینئذ دخل تحت سیاستک وقد قال النبی صلعم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم
ومن یتحر الخیر یعطه ومن یتوق الشر یوقه واذا هجم علیک الغضب فتعوذ بالله من الشیطان الرجیم
وقل اللهم رب النبی محمد اغفر لی ذنبی واذهب عنی غیظ قلبی واجرنی من مضلات الفتن هکذا
ورد عنه صلعم وان کنت فی حال الغضب قائما فاجلس وان کنت جالسا فاضطجع قال النبی
صلعم الغضب جمر یوقد فی القلب الم تر الی انتفاخ اوداجه وحمرة عینیه فاذا وجد احدکم من
ذلک شیئا فلینتقل فان کان قائما فلیجلس وان کان جالسا فلیقم فان لم یزل عنه غیظه
فلیتوضأ بالماء البارد اولیغتسل فان النار لا یطفیها الا الماء وکان من دعائه صلعم اللهم
اغننی بالعلم وزینی بالحلم واکرمنی بالتقوی وجملنی بالعافیة قال صلعم ابتغوا الرفعة عند الله
قالوا وما هی یا رسول الله قال تصل من قطعک وتعطی من حرمک وتحلم علی من جهل علیک فانظر
یا حبیبی بعین الانصاف الفرق بین الغضب والحلم واختر الحسن منهما وتخلق به لان اللازم و
الواجب علیک کمال نفسک وتزکیتها وتصفیة قلبک وصقل مرآته وازالة الاکدار
الخبیثة عنه لیصیر قلبا وتصیر انت به انسانا فاستعمل هذه الادویة وعالج ذاتک الشریفة
بها وخلصها من هذه الامراض النفسانیة التی هی اعظم من الامراض الجسمانیة وانفع الادویة

سبب - سبب - سبب - سبب - سبب - وسبب - وله سبادر مرحب
الشبع - الکبر - العجب - الغضب - الحقد - الحسد
ازالة الکبر والعجب من النفس لان بازالتهما یزول الغضب لا محالة لانهما اصله و
ماذکر من الادویة الباقیة مزیلة للغضب الطاری مع بقاء اصله وهو الکبر والعجب ولا یزول
الکبر والعجب الا اذا انقطع المدد عنهما وهو الشبع وامتلاء البطن فجاهد نفسک بالجوع
والسهر لتتخلص من الغضب ومما یتفرع منه من الحقد کالحسد وذلک لان الحسد من نتائج
الحقد والحقد من نتائج الغضب فیکون الحسد متفرعا عن الغضب بواسطة الحقد والحسد
خصلة ذمیمة ملعونة قال النبی صلعم الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب وحقیقة
الحسد ان یکره نعمة الله علی اخیه فیحب زوالها عنه سواء کانت النعمة دنیویة او اخرویة
قال الله تعالی ود کثیر من اهل الکتاب لو یردونکم من بعد ایمانکم کفارا حسدا من عند
انفسهم فاخبر الله تعالی انه یحبهم زوال نعمة حسدا واعلم ان من جملة اسباب الحسد الغضب
کما مر وله اسباب اخر مثل حب الریاسة وخبث النفس وکثیرا ما تکون هذه الاسباب بین
اهل طریق المتصوفین فیتمنی زوال ما علی اخیه من المشیخة او الخلافة وما هو علیه من الا
ستقامة والتوجه الی الله تعالی وذلک من حب الریاسة وخباثة النفس ولو علم هذا الحاسد
ضرر هذا الحسد فی الدنیا والآخرة لترک الطریقة واشتغل بالاشیاء وذلک خیر له واما ضرره
فی الدنیا فلانه یتاذی بالحسد لیلا ونهارا لانه یجعله لا یفارقه واما ضرره فی الآخرة
فلانه سبب لسخط الله تعالی علی الحاسد فعلی کل حال فالحسد قبیح وعلاجه تخویف النفس

ما یترتب علیه من التعب فی الدنیا والعقاب فی الآخرة واحسن علاجه التفکر فی ان الحاسد
صار صدیقا لعدوه بایصال الضرر الی نفسه وایصال النفع الی عدوه وعلی الجملة فآفات
النفس کثیرة ولا یقمعها الا الصادقون من سالکی طریق المقربین بمجاهدة النفس والاستعانة
بالله تعالی علیها وعلی الشیطان بل علی کل قاطع یقطع السالکین علی طریق مولاهم من الانس
والجن وغیرهما لان کل ما فی الوجود یسعی علی قطع السالک عن حضرة ربه غیرة منهم وحسدا
وذلک لعلمهم ان من سلک هذا الطریق وصدق فی السلوک یؤول امره الی الخلافة علیهم والسلطنة
علی جمیعهم ومن کان هذا حاله فلا شک انه محسود ولکن الحسد لا یضر الا صاحبه فینبغی للسالک
ان لا یلتفت الی شیء من الاشیاء ولا یبالی منه ولا یخافه ولا یهابه لان الله تعالی اقرب الیه من
جمیع الاشیاء ولا تتحرک نملة الا بارادته وقدرته وهو اعلم بالسرائر وما انطوت علیه لا یعزب
عن علمه شیء فی الارض ولا فی السماء ولانه تعالی ارأف واشفق علیه من الوالدة علی ولدها
ولانه تعالی لا یصدر منه الا الخیر وما یری من الشر فهو بالنسبة الی الظاهر والا لو نظرت الی باطنه
بعین التحقیق لرایته خیرا محضا وانما سمی شرا بحسب عدم ملائمته لبعض الطبایع وقد یکون ملائما
لبعضها فلذلک قیل ان الخیر مقضی اولا بالذات والشر مقضی ثانیا بالعرض والسالک قبل ان
یطلع علی هذا السر العظیم یجب علیه الجد والاجتهاد علی تصفیة القلب لیشاهده شهودا ذوقیا
اذا عرفت هذا عرفت ان ثمة امورا لا بد للسالک منها الاول انه تعالی لا یتعامل علی قدرته شیء

الثاني انه تعالى عالم بكل شيء الثالث انه تعالى رءوف شفوق ارحم الراحمين الرابع
ان جميع افعاله خير ومن عرف هذه الامور وصدق بها لا يخاف من كيد الحاسدين ولا يهاب
من الانس والشياطين فعليك ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة الاشياء والتامل في معا
نيها والصدق في التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشياء مما لا يعنيك فاما تحققك
بان الله تعالى قادر على كل شيء يزيد همتك على التوجه اليه والطلب منه مع التيقن بالاجابة
والطلب على هذا المنوال لا يزال اصلا واما تحققك بانه تعالى عالم بكل شيء رءوف رحيم
وجميع افعاله خير فهذه الامور تحقق لك مقام التوكل والرضا والشوق والمحبة وغير
ذلك من المقامات السنية والاحوال المرضية وتعينك على الترقي الى المقام الثالث وهو الذي
تسمى النفس فيه بالملهمة ومنه تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس الراضية ثم الى النفس المرضية
ثم الى النفس الكاملة واعلم انه قد جرت عادة الله ان الترقي من المقام الثاني الى الثالث لا يكون
الا بيد المسلك العارف بمقامات الطريق واحواله ويمكن ان يخرق الله العادة ويرقي من له
فهم وذكاء من غير مسلك على الخصوص اذا استعان بمطالعة هذا الكتاب لانه وان كان مؤلفه
ضعيف الحال والمقال ولا يذكر بين اصحاب الاحوال وليس هو من فرسان هذا الميدان الا ان مؤلفه
لم يسبق بتاليف على هذا المنوال لان كل باب من ابوابه كالمقدمة للباب الذي بعده فاذا عمل السالك
بما في الباب الرابع مثلا يترقى الى المقام الذي يشتمل عليها الخامس وهلم جرا الى ان يصل الى اعلى

المقامات

المقامات وهو المقام السابع في الباب العاشر وكذلك الترقي من المقام الثالث الى المقام
الرابع لا يكون الا بالاستعانة بانفاس المسلك الكامل لا المسلك العارف لان الكامل
عارف وزيادة فكل كامل عارف ولا عكس ولا يقال للسالك كامل الا اذا انتهى الى المقام الرابع
الذي تسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو ادنى درجات الكمال وقد يقال لمن انتهى الى المقام الثالث
عارف فالفرق واضح بينهما وانما قلنا لا يكون الترقي من الثالث الى المقام الرابع الا بانفاس
الكامل لان المقام الثالث اصعب المقامات واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضر
يلتبس فيه الحق بالباطل والزندقة بالتحقق الاعلى من صار ترك العبادات واتباع الشريعة
خلف ظهره وكان شريف النفس حسن الاستعداد كريم الاصل على الهدى صائب الفكر قريب الكشف
فانه يرى الحق حقا ويرى الباطل باطلا وسيتضح لك خطر المقام الثالث في الباب السادس
الذي هو بعد هذا الباب واما الترقي من المقام الرابع الى المقام الخامس ومنه الى السادس
ومنه الى السابع فانه لا يحتاج فيه الى المسلك الا القليل من السالكين لانه اذا اوقد الله
تعالى في القلب سراجا من سرج الكمال ابصر السالك جميع الكمالات ويبقى وصوله اليها متوقفا على
همته بتوفيق الله فلا يحتاج الى المسلك كثير احتياج وقد عرفت ان المقام الرابع مقام كامل
وان كان ادنى الكمال الباب السادس في بيان النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها ومحلها
وحالها ووردها وصفاتها وبيان العلاج من الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الرابع

وذكي [illegible] هو

فسيرها على الله بمعنى ان السالك لا يقع نظره في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة الا
بماينة على باطنه وفناء ما سوى الله في شهوده وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح و
حالها العشق ووردها المعرفة وصفاتها السخاوة والقناعة والعلم والتواضع والصبر
والتحمل وتحمل الاذى والعفو عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود ان
الله تعالى اخذ بناصية كل دابة فلم يبق له اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق
والهيمان والبكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب
القبض والبسط وعدم الخوف والرجاء وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها
وحب الذكر وبشاشة الوجه والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدة فهذه
الصفات وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت ملهمة لان الحق الهمها فجورها
وتقواها وصارت تسمع بغير آلة لمة الملك ولمة الشيطان بعد ان كانت هي في المقام الذي
قبل هذا لا تسمع شيئا لانها كانت قريبة من مقام الحيوانات ولاجل انها سمعت لمة الملك
ولمة الشيطان كان هذا المقام خطرا وصعبا يحتاج السالك فيه الى المسلك ليخرجه من ظلمة
الشبهات الى نور التجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا
بين ما القاه الملك وما القاه الشيطان لانه لم يتخلص بالكلية ولم تسلب عنه جميع مقتضيات
البشرية ويخشى عليه ان غفل عن نفسه ان يهوي الى سجين واسفل سافلين اعني المقام الاول

[illegible]
سكسر ١٠ صفحه
(بعد از ٥٨ صفحه [illegible] العشق [illegible])

العشق مع ان العشق حجاب عن المعشوق ولا يرغب في الخلاص مما هو فيه من ضيق الصدر
والكآبة وتقطع الاحشاء وغير ذلك مما هو مسبب عن العشق بل يطلب دوام هذه
الحالة قال سلطان العاشقين مخاطبا للذات العلية شعر ولو لغنائي من فنائك روح له
فوائدي لم يرغب الى دار غربتي ه فحالة العشق حالة مقبولة عند العاشقين وان كانت با
لنسبة الى ما فوقها من الحالات مذمومة حتى ان الكامل اذا تذكر حالة العشق واوقاته تراه
يتحسر لما فيها من خلع العذار وعدم المبالات ولكنها مع المجاهدة والرياضة حالة صادقة وصاحبها
صادق في جميع ما يقوله من اشعار العاشقين واذا تكلم يتكلم بحرقة وتاثره ناشئ من قلبه وهي مع
المجاهدة والرياضة حالة كاذبة وليس لما يقوله من اشعار العاشقين طعم ولا اثر في القلوب ولا تنجذب
النفوس اذا سمعته وقد اخبر عن هذا العاشق الكذاب سلطان العاشقين سيدي عمر بن فارض شعر
تعرض قوم للغرام فاعرضوا ه بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا ه رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم ه ه
وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا ه فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ه وما ظعنوا في السير عنه
وقد كلوا ه وعن مذهبي لما استحبوا العمى ه على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا ه ولما كان هذا المقام
للروح والروح محل العشق والهيمان والذهول كانت اقامة السالك فيه مدة طويلة لان العاشق
ذاهل عن نفسه ومشتغل عن محبوبه بذكر اسمه والترنم بالاشعار التي يمدح فيها محاسنه وجماله
وذلك كله في حالة البسط واما اذا وردت عليه حالة القبض بعد البسط واستيقظ من نومة العشق

م ١ نظره [illegible]

والهيمان مناف صدره وكاد ان يخلع قلبه من صدره فيذل ويخضع ذلاً وخضوعاً حقيقين
وتزال حالة القبض والبسط فيزل ويخضع ذلاً وخضوعاً ولا زال حالة القبض والبسط متعاقبا
على السالك في هذا المقام حتى يترقى الى المقام الرابع فيتمكن عشقه ويتبدل القبض والبسط
بالهيبة والانس وهما حالتان متعاقبان على الكامل لا يعرفان الا بالذوق والفرق بين الهيبة
والقبض ان القبض تضيق منه النفس والهيبة ليس كذلك والفرق بين الانس والبسط ان
البسط يغلب صاحبه حتى انه يخشى عليه ان يسيء الادب مع الحق تعالى والانس ليس كذلك
وعلى الجملة فالخوف والرجاء والقبض والبسط والهيبة والانس حالتان لا غير ولكن تتبدل
اسماؤهما باعتبار الاشخاص والمقامات فاذا اتصف بهما من كان في النفس الامارة
واللوامة سميتا خوفاً ورجاءً واذا اتصف بهما من كان في النفس الملهمة سميتا قبضاً وبسطاً واذا
اتصف بهما من كان في النفس المطمئنة والراضية والمرضية سميتا هيبة وانساً واذا اتصف
بهما من كان في النفس الكاملة سميتا جلالاً وجمالاً فالخوف والرجاء للمبتدى والقبض والبسط
للمتوسط والهيبة والانس للكامل والجلال والجمال للخليفة **فاجهد** ايها الاخ على الترقي
مما انت فيه من القبض والبسط المتبعين لك الى الجلال والجمال المريحين لك فان كلاهما حسنة
ومنفعة لك ولاخوانك على الخصوص الجلال فانك ما توجهت في حالة الجلال الى شيء
الا وقع باذن الله تعالى **لانك** خليفة الله في ارضه وعبده الحقيقي المتوف بغضب لغضبك

وينتقم

وينتقم لانتقامك فترى التاثير الجاري على يدك في الوجود بعينك من غير شبهة فيزدك
ذلك ادباً مع خالقك وتوبة من ذنوبك واستغفاراً من غفلة قلبك عن مقام العبودية و
متى رايت نفسك مستقيماً على المجاهدة والرياضة ففرح بذلك واستقم كما امرت واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين فانك وانت على هذه الحالة متعرض للكمال وللجذبة التي هي خير من
عمل الثقلين فلا تفتخر ولا يضيق صدرك فانك على خير ومتعرض الى السعادة واذا حصل لك
ضيق وحسرة فاصبر ولا تخلوا **وانت** في هذا المقام مقام التوح والتوح له الاطلاق ففي ساعات
القبض يريد ان يكسر قفص الجسد ليتصل بعالمه وهو عالم المجردات اي عالم الجبروت ويقدر على
ذلك فصبر على ساعات القبض وحرارته فان في هذه الحرارة حكم لا تعد ولا تحصى ومن جملتها انه لولا
نار القبض وحرارته لما اتصفت النفوس مما بقي فيهما من القبائح والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث
من الطيب الا بالنار **ومتى** رايت نفسك غير مستقيم على المجاهدة منهمكاً على الاكل ومعاشرة
الخلق والميل اليهم فابك على نفسك وعلى ما اصابك من التنزل عن المقام الاعلى الى سجين و
سفل السافلين واطلب من الله العود الى ما كنت عليه بل الترقي منه الى الكمال لان كثيراً من الطا
لبين لم يستقم فزل به القدم ولا يصبر ويندم حيث لا ينفعه الندم فخالف نفسك في هذا المقام
ولا تزل معادياً لها وكلما رايت لها ميلاً طبيعاً الى شيء من الاشياء فجاهدها ولا تساعدها فيها تما
ومتى طلبت منك شيئاً من احوال الطريق فطاوعها وان كان فيه تفرقك من الجوع الكثير و

والسهر الكثير والاعتزال عن الخلق بالكلية وترك الكلام **فينبغي** عليك مطاوعتها وان كانت غير
مخلصة في هذه الاشياء وقصدت بها الرياء لان الرياء قنطرة الاخلاص **ولا** يزال السالك يرائي
حتى يخلص بعون الله حتى انهم قالوا لا باس بان تخدع النفس بوعدها بالكرامات وحب الخلق لها وتوجههم
اليها حتى تقبل المجاهدة وترك العادات وان كان هذه الاشياء مذمومة فله ان يقول
لنفسه انك اذا توجهتي الى الله بالرياضات والمجاهدات يقدر على يدك خرق العادات
ولكن يجب عليه ان يكون ما بينه وبين الله عازماً بان تكون جميع افعاله ومجاهداته لاجل رضوان
الله ولتصفية نفسه من الرذائل وتحليتها بالكمالات والفضائل **وانت** ايها الاخ اياك ان
تقف عندما يلوح لك من البارقات لانها كلها قواطع تقطعك عن مطلوبك **قال ابن عطاء الله**
في الحكم ما وقفت همة سالك عند كون من الاكوان الا نادته السنة الحقائق ان الذي تطلبه امامك
انما نحن فتنة فلا تكفر **وبعض** السالكين لا يحصل له شيء من هذه الاشياء وذلك لصدق توجهه
الى الله وعدم تطلبه ذلك بصره وقلبه فيستريح من الفتن والمحن والوقوف عند الاكوان لان متى
كوشف بشيء وهو في البداية كان متعرضاً للعطب والقطيعة الا ان يلطف به من ابتلاه واعلم انما
يكرم به السالك في سلوكه ان تبدل اوصافه الذميمة باوصاف مولاه الحميدة المقبولة المنجية له
من المهالك لان المقصود من هذا السلوك الوصول الى ملك الملوك والوصول لا يكون الا برفع الحجب ا
لسبعين المذكورة والحجب في الحقيقة عدم المناسبة بين الطالب والمطلوب فتبدل الصفات

تقرب

تقرب المناسبة فافهم فانه من الاسرار واجتهد على تبديل الاوصاف والاخلاق ان كنت مشتاقاً
للجمال المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق فبدل الشبع الذي هو اسفل الصفات بالجوع وبدل النوم
بالسهر والكلام بالصمت والعز والتكبر بالذل والافتقار وامثال ذلك لان عدم الاكل وعدم
النوم وعدم الكلام فيما لا يعني وامثالها من صفات الملائكة واضدادها من صفات الحيوانات
والانسان يتوسط بينهما فكن انساناً حقيقياً لا انساناً حيوانياً تترقى بالانسانية لا تترقى
بالحيوانية الى ما تصل اليه الملائكة وتتقابل مرآت عبوديتك الحقيرة الذليلة بمرآت
ربوبيته تبارك وتعالى واكمل كل كمال كون العبد في آخر درجات العبودية ولذلك
قالوا ان آخر درجات العبودية مقام مخصوص بالسيد الاعظم صلعم فليس لك في آخر
درجاتها نصيب فلا تطمع فيه بل لك ان تطلب ما يقاربه من الدرجات اذا عرفت
هذا عرفت ان الذل والانكسار هو اكسير السعادات وعرفت ان اسرار الربوبية
مودوعة في المسكنة والعبودية فافهم وتامل واسلك طريق الذل والافتقار تكن
من العبيد الخلص الاحرار عن رق الاغيار فانك لا تنال مطلباً من المطالب الا با
العبودية وقد يحصل بدونها الكنه لا يتم **قال** ابن عطاء الله في الحكم ادفن
وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه **وقال** بعض السادات طريقنا
هذا لا يصلح الا لاقوام كنست نفوسهم المزابل وقال بشر بن الحارث ما اعرف رجلاً

احب ان يعرف الاذهب ذيبه وافتضح فادفن وجودك واخف شخصك حتى يصدق
عليك قوله موتوا قبل ان تموتوا وقوله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على
وجه الارض فلينظر الى ابي بكر الصديق ويحسب لك هذه الموتة عن الموتة الطبيعية
حتى اذا جائك الملك الموكل بقبض روحك يأتيك لان ينقلك من دار الى دار
ويخلصك مما بقي فيك من الكدرات فيسلم عليك ويتلطف بك وذلك
لانك قد متّ الموتة الى راد المطلوب بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو الفناء صـ نهـ
الذي بيناه لك في هذا الباب وهو حالة لا يبقى للسالك معها ميل الى مال
وولد او شيء من الاشياء ولا له خوف من مكروه اصلا ولا شك ان هذه الحالة هي حا
لة الاموات حتى ان الميت يكشف له عن البرزخ وهذا السالك ايضا في هذه الحالة يكشف
له عن عالم المثال والبرزخ وعالم المثال كلاهما شعبتان من عالم الملكوت فاذا دخل
السالك في عالم المثال شاهد منه ما يناسب استعداده وقابليته من الاجتماع مع الا
شباح كما ذكرنا فان قلوا عليك ايها الاخ انك اذا لم تكن واصلا الى هذه الاحوال فكن
متعشقا لها طالبا لتحصيلها لان كل من طلب شيئا وجد في طلبه ناله بفضل الله تعالى
فاستعن ايها الاخ السالك بما ذكر من الرياضات والمجاهدات ولا تفتر عن تلاوة الاسم الثالث
فان للاسماء خواص لا تنكر فخاصية الاسم الاول عجيبة ولا يعرفها غالب السالكين وهي انه
اذا واظب

اذا واظب على الذكر يوقد الله في قلبه مصباحا ملكوتيا فيرى به ظلمة
النفس الامارة ويرى جميع قبائحها وآفاتها فيجتهد على اخراج ما فيها
وخاصية الاسم الثاني اخراج المشتغل به من ظلمات المعاصي الى نور الطاعات
وخاصية الاسم الثالث ظهور الهوية المطلقة (اى الذات العلية) والحقيقة الايمانية والمعارف
القدسية الربانية على قلب المشتغل به فيرغب في الحضور الابدية ويتجافى عن لذات صـ ٢ تأكيد
الدنيا الدنية واعلم ان خواص الاسماء لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلي القوي والخفي
بالمداومة مع الآداب وهو ان يكون الذاكر مستقبل القبلة ان امكنه جالسا
على ركبتيه او قائما وان يكون خالي البال وان يلقي سمعه الى نطقه صاغيا لما
يقول مع نظافة الظاهر والباطن مستمعا والمداومة على الوضوء فاذا كنت مع هذه
الآداب ومتمسكا بالشريعة فانت على خير فلا تمل ولا تضجر اذا تعوق عليك
الفتح فانه لا بد لك منه وان طالت مدته لكن بشرط الاستقامة والتمسك
بالشريعة والطريقة واجعل ذكرك في الاسم في بعض الاوقات لا هو الا هو بمدّه و
مدّ واو هو لانه ذكر عظيم الشأن لكن في حالة الذكر كانك تخاطب عضائك بانك
ليس في الوجود الا هوية الحق تعالى وان كل ما سوى الله فهو صفاته تعالى وافعاله
فهذا المشهد هو مشهد الكاملين فاذا كلفت نفسك بهذا الشهود وتدربت عليه

ذكر هو بمد

«الفتح - الفتح - اذا سورة الفتح انا فتحنا ...»

صار لك حالا لا ينفك وهو الغاية القصوى وصاحبه لا يحجب بالخلق عن الحق
ولا بالحق عن الخلق ولا بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة بل يشهد الكثرة في
عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة ويشهد الحق ظاهرا في المظاهر فلا يشهد ظاهرا
بلا مظاهر كما هو مشهد الموحدين ولا مظاهر بغير ظاهر كما هو مشهد المحجوبين المسجونين في
الفرق الاول وانما قلنا ان هذا مشهد الكاملين لان المشاهد ثلثة كامل وناقص وا
نقص فالكامل ما ذكرناه والناقص مشهد الموحدين الذين اتحد في شهودهم الظاهر
المظهر واستهلكت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون كثرة اصلا ولا خلقا ولا
سوى وهو مشهد ناقص لما فيه من التعطيل وابطال خواص اسماء الله تعالى ولكن
صاحبه معذور لانه في المقام الثالث وهو مغلوب والمقام الثالث نقص واما المشهد
الانقص فهو مشهد المبتدئين الذين هم محجوبون بالخلق عن الخالق فلا يشهدون الا خلقا
وبالكثرة عن الوحدة فلا يرون الا كثرة فالكمال شهود الكثرة في عين الوحدة والوحدة
في عين الكثرة من غير احتجاب باحدهما عن الاخرى فلا يحجب الكامل بالخلق عن الحق ولا بالحق
عن الخلق واول درجات الكمال هو المقام الرابع الآتي بيانه في الباب الذي بعد هذا الباب
السابع في بيان النفس المطمئنة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها ووارداتها
وصفاتها وبيان كيفية الترقي عنها الى المقام الخامس فسيرها مع الله وعالمها الحقيقة
المحمدية

المحمدية ومحلها السر وحالها الطمأنينة الصادقة وواردها بعض اسرار الشريعة وصفا
تها الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء ومن
علامة دخول السالك في هذا المقام اعني المقام الرابع الذي نسمي النفس فيه مطمئنة
انه لا يفارق الامر التكليفي شبرا ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه
وسلم ولا يطمئن الا باتباع اقواله لان هذا المقام مقام التمكين وعين اليقين والايمان
الكامل كما ان المقام الذي قبله مقام التلوين وفي هذا المقام الذي تلتذ بالسالك
اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه لو تكلم طول الدهر لا يمل من كلامه وذلك
ان لسانه يترجم عما القاه الله في قلبه من حقائق الاشياء واسرار الشريعة فلا يتكلم كلمة
الا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير مطالعة في كتاب ولا سماع من احد وقد سمع
بغير حاسة ما القاه الله في سره انا سرك ايها الحبيب وانت سري فاطمئن ما كان فيه من الا
ضطراب وغرق في بحر الحياء والادب ولازمته الخشية والهيبة وخلعت عليه خلع الرضا
والقبول وظهرت له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم معنى قوله تعالى كل من عليها فان
فيجب على السالك في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم ما انعم الله
عليه به ويترجم عما في قلبه من الحكم فاخرج اليهم واحسن كما احسن الله اليك ولكن لا تنس
وقت لانك وانت في هذا المقام في ادنى درجات الكمال فلا يناسبك مخالطة الخلق في جميع الا

وقات لان تتحرم الترقى الى المقامات الباقية اعنى المقام الخامس والسادس والسابع فمتى كانت الفائدة فى العزلة فاعتزل او فى الاجتماع فاجتمع وعلامة فائدة الاجتماع ان يستفيد الحاضرون منك مما اوهبك الله من علم القصد ولا علم السطور واشتغل فى هذا المقام بالاسم الرابع وهو حق بحرف النداء ابدا وقتها فاكثر منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك واطلب من ربك ان لا يظهر عليك ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمته وعن الوقوف على بابه فان ما يكشف لك عنه ان لم تكن محفوظا معه كان سببا لبعدك عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يطلبها الا العبيد المخلص الذى ليس لهم ما يغترون به من الخوارق العادات وقد اظهر الله على ايديهم شيئا من الكرامات لا يحبون عليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامة ام لا وذريان رجلا من اولياء الله مر برجل فضربه بعصا اصابته فى كعبه فما التفت الى الضارب لا عرفه ولكن الله اكرمه بان سقط الضارب ميتا فقيل للولى اين انت من العفو والسماح وهل يجوز لك قتل نفس حرمها الله تعالى فقال والله ليس لى علم بما تقولون ولا اعرف الرجل ولكن جرت عادة الله باكرام اوليائه من حيث لا يعلمون وامثال هذه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واطلب من الله النصر والاعانة على تخرقك ما بقى عليك من الحجب فان الحجب فى هذا المقام حب الكرامات والميل اليها وقل ان ربك الى المنتهى وكل ما سوى الله فتنة فلا تقف عنده فتنكص وقد مثلوا حال من وقف عند ما ظهر من الكرامات بحال رجل طلب بيت الله

الحرام

الحرام وصار مع الحاج وقطع من الطريق اكثره فعند ذلك عرضت له امراة حسناء لم يرى الراؤن مثلها فادهشته واخذت عقله فاراد الاقامة عندها ليتمتع بها ويواصلها فقام اليه امير الحاج وقال له لا تقم هنا فتنقطع عن الحاج ولكن اذهب معنا وزر بيت الله فاذا رجعنا نعقد عقادك وندخل عليها بالحلال وان اقمت فلا يحصل لك الوصال واذا حصل ولابد بالحرام لا بالحلال فتنقطع عن بيت الله تعالى وتعصيه فغلب عليه هواه وانقطع عن رفقته فدنى منها وازال البرقع عن وجهها فاذا هى عجوزة مقلعة الاسنان قبيحة المنظر منتنة الفم فندم حيث لا ينفعه الندم واراد ان يلحق رفقته فما قدر فصار يبكى الليل والنهار فالمراة مثال الكرامة التى يطلبها السالك فى سلوكه وبيت الله مثال لحضرة القرب وطريق الحاج مثال لطريق القوم فالسالك لا شك انه اذا وصل الى حضرة القرب تصير الكرامات كلها طوع يديه وان غلب هو السالك عليه وطلب الشيء قبل اوانه وتعرض لطلب الكرامات واتعب نفسه فيما لا يعنيه وانقطع عن مطلبه ثم حصلت له الكرامة وجدها كونا من الاكوان لا تنفعه فى الدنيا ولا فى الاخرة فاذا عرف حقيقتها ندم وبكى لانه تقهقر عن مقامه الذى تعب عليه حتى حصل واعلم ان نفس الكرامة ليس شيئا قبيحا لانه اكرام من الله لعبده ولكن تطلبها والميل اليها شيء قبيح قاطع عن حضرة القرب التى لا تنال الا بالعبودية المودوع فيها اسرار الربوبية فافهم

ولا تقف عند كون من الاكوان فيكون حظك ذلك الكون واعلم انك فى هذا المقام تميل الى الا ولاد عيرة وتحب حضرة المصطفى صلعم محبة غير المحبة التى كانت قبل هذا المقام واياك ايها المؤمن الكامل ان تأمن للنفس فى مقام من المقامات لان العدو الذى غرست فى طبيعته العداوة لا ينبغى ان يؤمن من مكره وان صار صديقا ولان الانسان مدة حياته متعرض للمحن والبلايا والعطب فينبغى عليه التحرز من الآفات الى الممات وقد يعرض لك فى هذا المقام حب التشيخ به على طاعة الله وتعين اخوانك فلا يضرك ذلك لشروط الشرط الاول ان يكون قصدك الاستعانة المذكورة الشرط الثانى ان لا يشتغل قلبك فى قصده اشتغالا يلهيك عن ربك الشرط الثالث انك اذا حصلت شيئا من المال فلا تخفيه عن الناس وتظهر انك فقير وقد يعرض لك فى هذا المقام حب الرياسة والشهرة وتدخل عليك نفسك بان تتعرض للمشيخة والارشاد ليجتمع عليك الناس وتحصل لهم على يديك الاهتداء ويبقى لك الثواب فاياك ان تتعرض لشيء من ذلك فانها دسيسة من النفس دائما ان اقامك الله وثبتك فى هذا المقام واشهرك والبسك ثوب المشيخة من غير سعى منك ولا جد ولا تطلب فقم بامر الله فانه خير لك من الاعتزال وعلامة القيام بامر الله تعالى ان تكون محبوبا لاخوانك وهم كلهم مطيعون لك ومن علامته انك تنظر فى نفسك فلا تجد لك عليهم تميزا فتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير منك ومن جهلهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا اخيرا منك فاذا كنت

مع اخوانك

مع اخوانك هكذا فارشدهم برفق وعزهم وعظهم وحسن لهم طريق التصوف والذل والافتقار واخفض لهم جناح الذل واحمد الله تعالى حيث وفقك لهذا المقام الذى لست من اهله واشهد المنة لهم عليك متى عرفت ان المنة لك عليهم فاعلم انك ليس من خيل هذا الميدان فاترك المشيخة وفرهم واسع على خلاص نفسك مما بقى عليها من الاكدار فانه الاهم فى حقك وفى حقهم وذلك لان بعض هيئة لبنة لها باعتبار الفطرة والاستعداد الاصلى تشرف وذكاء على المقامات مرت بسهولة وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام اعنى المقام الرابع استحق صاحبها ان يكون مرشدا لما فيها من الرفق واللطف والحلم المفرط وقد مرت على المقامات فتصفت ما عرض عليها من الكدورات البشرية فلا باس من انها ترشد الاخوان وتوصف لهم الادوية النافعة فى هذا الطريق بالشروط المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشدا كاملا منه فان كان من هو اكمل منه فيجب عليه ان يرى ذلك نعمة من الله تعالى حيث انه اراحه واتعب غيره وبعض النفوس صعبة خبيثة خسيسة لئيمة وقد مرت على المقامات وتبدلت اوصافها الذميمة باوصاف الحميدة واذا وصلت الى المقام الرابع وصلت مطمئنة الا انها لا تصلح للارشاد فى هذا المقام لانعدام شروط الارشاد منها فينبغى عليك يا صاحبها ان لا تستعجل فى التقدم وكل سلوكك بالترقى الى المقام الخامس والسادس والسابع اذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت انه لا خلاف فى النفس بين من قال ان

[illegible]

[illegible]

س -

ج -

[illegible]

(هذا آخر بحث نفس مطمئنة)

المقامات التي يترقى فيها السالك سبعة وهم الخلواتية ويمكن لمن قال انها ثلثة وهم غيرهم
لان غير الخلواتية لا يعدون المقام الاول الذي تسمى فيه النفس بالامارة والثاني وهو الذي تسمى
فيه بالملهمة والرابع وهو الذي تسمى فيه بالمطمئنة ولا يعدون الخامس والسادس والسابع
لانهم لم يعتبروا الا النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت المقام
الذي تسمى النفس فيه بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد واما الخلواتية فعدوا المقامات سبعة
وجعلوا اولها مقام النفس الامارة واخرها النفس الكاملة وهذا الكتاب على مذهبهم
لانه ليس جميع نفوس السالكين زكية باعتبار الفطرة والحق ان هذا الكتاب جامع للطريقتين
والمذهبين واعلم ان غير الخلواتية لا يلقنون السالك الا ثلثة اسماء فيلقنونه وهو في النفس
اللوامة لا اله الا الله وفي اوائل الملهمة الله الله الله وفي اواخرها هو هو هو وبهذا
الاسم يدخل على النفس المطمئنة ولا يلقنون غيره واعلم انك اذا اتممت المقام الرابع واطمأنت
نفسك طمأنينة رحمانية وما ذل قدمك عن اتباع الكتاب والسنة ولا تشعر بل ما
ميلك الى نهج الشرع والاتباع لحمك ودمك جذبتك يد الالطاف جذبة الكمل وهي غير الجذبة الا
ولى التي تجي في اول السلوك وتنودي على نفسك بلسان سر السر ايتها النفس المطمئنة ار
جعي الى ربك راضية مرضية فيعتريك الفناء فلا تدرك شيئا من امور الدنيا والاخرة
الا اذا كان حاضرا عندك ومتى غاب عنك وغبت عنه وذلك لان قلبك حوله لا يفتر عن